جُمْهُورِيَّةُ العِرَاقِ

دِيوَانُ الوَقْفِ الشِيْعِيّ

العتبة العباسية المقدسة

تُرَاثُ الحِلَّة

مَجَلَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الحِلِّيّ

تَصْدُرُ عَنْ:

العَتَبَةِ العَبَّاسِيَّةِ المُقَدَّسَةِ

قِسْمِ شُؤونِ المَعَارِفِ الإِسْلامِيَّةِ وَالإِنْسَانِيَّةِ

مَرْكَزِ تُرَاثِ الحِلَّةِ

معتمدة لأغراض الترقية العلميّة

السنة (الثانية) / المجلد (الثاني) / العدد (الرابع)

١٤٣٨هـ/٢٠١٧م

العتبة العباسيَّة المقدَّسة. قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة. مركز تراث الحِلَّة.
تراث الحِلَّة : مجلَّة فصليَّة محكَّمة تُعنى بالتراث الحِلِّي / تصدر عن العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة قسم شؤون المعارف المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة. مركز تراث الحِلَّة. - الحِلَّة/ العراق : العتبة العباسيَّة المقدَّسة، قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة، مركز تراث الحِلَّة. ١٤٣٧ هـ = ٢٠١٦-
مجلَّد : جداول، صور طبق الأصل ؛ ٢٤ سم
فصليَّة. -السنة الثانية، المجلَّد الثاني، العدد الثالث (٢٠١٧)-
ردمد: 2412.9615
المصادر.
النص باللغتين العربيَّة والإنجليزيَّة.
١. الحِلَّة (العراق)--تاريخ--العصر المملوكيّ، ١٧٤٩-١٨٣١--دوريات. ٢. اللغة العربيَّة--النحو--دوريَّات. ٣. المظفَّر، محمَّد رضا محمَّد عبد الله، ١٣٢٢-١٣٨٤ هجريّ--آراء حول علم المنطق--دوريات. ألف. العنوان.
DS79.9H55 A8374 2017 VOL.2 NO. 4
مركز الفهرسة ونظم المعلومات

الكشفُ والبيان عن حال الشيخ محمَّد بن حَردان المشتهر بـ(خلف الغطّاويّ)، الحِلّيّ أصلاً، النجفيّ مسكنًا (حيًّا سنة ١٠٧٧هـ)

Identification and Clarification of Sheikh Mohammed bin Hardan Situation, Known as (Kalaf Al-Ghattawi), Provenance in Hilla and Habitation in Al-Najafi (Housing) (Live 1077 H.)

الباحث مِيثَم سويدان الحِمْيَريّ الحِلِّيّ

مركز تراث الحِلَّة

Researcher Metham Suwaidan Al-Hemairi Al-Hilli

Hilla Heritage Center

ملخَّص البحث

الشيخ محمّد بن حردان الحِلِّيّ، المشتهر بخلف الغطّاويّ النجفيّ، هو واحدٌ مِن جملة أعلامٍ مغمورين لم ينالوا حقَّهم في ترجمة حياتهم، وكَشفِ النقابِ عن واقع حالهم كغيرهم من الأعلام المشهورين، فكان هذا الأمرُ سببًا في عدمِ معرفة كثير من جوانب حياته العلميّة والاجتماعيّة، حتّى ظنّ بعضُ مترجِميه- واعتقدَ آخرون- أنّه من أعلام القرن الثالث عشر الهجريّ، وأنّه ممّن تتلمذ على الوحيد البهبهانيّ، وكان هذا نتيجةَ الاعتماد على بعض القرائن التي لا ترتقي أو تنهض بظنِّهم إلى درجةٍ يُمكن معها الركونُ إليه.

فجملةُ هذه الأمور، مع ما يعتري هذه الشخصيّة العلميّة من غموض، كان داعيًا حثيثًا إلى كشف الغطاء عن حاله، وبيان منزلته العلميّة بين العلماء مِن أقرانِه، وإثبات أنّه مِن أعلام القرن الحادي عشر وأعيانِه؛ ليندفعَ بذلك ما اعترى ترجمَتَه مِن توهُّمٍ كان نتيجةَ إهمالِ حالِه وإغفالِه مِن قِبَل السابقين، وسبقِ القلم وسهوِه عند المتأخِّرين، وهم جميعًا حائزون في حلبة الأعاظم على قصب السَّبق والفضل.

فلأجل هذا الأمرِ وذاك، كانَ هذا البحثُ.

Abstract

Sheikh Muhammad Ibn Hardan Al-Hillli, known as (Khalaf Al-Ghattawi Al-Najafi), is one of the submerged characters who did not get their right to write their biographies and reveal the veil of their life like other famous personalities. So that was the reason why we didn't know much about his social and scientific life. Some of who wrote about his life- others believed- that he was a thirteenth century scholar, and that he was one of the students who taught by (Al-Waheed Al-Bahbahanee), this was because of relying on some evidences that does not strengthen or support their mind to the point where it is possible to rely on it.

All these things, with ambiguity which cover this personality. He was an active calling to reveal the cover of his life, and to disclose his scientific rank among the scholars of his peers, and to prove that he was an important figure in the eleventh century and one of his superiors.

Thus, to remove what has plagued his autobiography of illusion by the formers. Besides, the existent writers have forgotten him. And they are all in the arena of the greatest on the pole and favor. For this and that, this was the research.

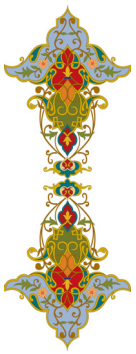

آل الغطّاويّ

الهجرةُ من الظواهر التي شـهدَها التاريخ على مَرِّ العصور، سواء أكانت جماعيّة أم فرديّـة، وقد تحدُث بصورة جماعيّـة مصغَّرة، كهجرة بعض الأُسَر مِـن موطنِها الأصليّ لتسـكنَ في بلد غيره، والأسـباب وراءَ ذلك كثيرة، من جملتها: ضنك المعيشة، أو قسوة الظـروف السياسـيّة التي تعيشُـها بلدانُهم الأمّ، ومنهـا الهجرةُ إلى بَلَدٍ مـا لطلب العلم والفضيلـة فيه، كما هو الحالُ في مدينة النجـف الأشرف، إذ قصدت أُسرٌ وعوائلُ كثيرةٌ هـذه المدينةَ الفاضلة مـن مختلف البلدان؛ بُغيَـةَ تحصيل العلـوم، والارتقاء في درجات الفضـل والنُّبل المعرفيّ، لِـما تَمتازُ به مِن احتشـاد أهل العلـم والمعرفة فيها قرنًا بعد قرن، ومـن كلّ حدبٍ وصوب، حتّى صارت كعبةً لطالبـي المعارف، فلا يبتغون بها بدلًا، إذ لا يصلُ شأوَ فضلِها بلد، ولا يرتقي مدحتَها أحد، فكانت حقيقةً بأن يقصدَها الوافدون، ويحِلَّ رحالَـهم فيها الطالبون.

ومِـن الأُسَر الحِلِّيّـة التي هاجـرت إلى النجـف الأشرف لطلب العلـم والفضيلة فآثـرت البقـاءَ فيها هـي: آل العميـديّ، وآل السـعبريّ، وآل الأعرجيّ، وآل راشـد، وآل الملحـوس، وآل عزّام، وآل المحاويليّ (بيت مانـع)، وآل كمال الدين، وآل الآويّ، وآل سماكة، وآل كاشف الغطاء، وآل الطريحيّ، وآل الخمايسيّ، وآل الخاقانيّ[1].

ومِن جملة تلك الأُسر الحِلِّيّة المهاجرة أُسرةُ آل الغطّاويّ.

فقد ذكرَ الشـيخ جعفر آل محبوبه بـأنّ آلَ الغطّاويّ مِـن الأُسر القديمة في النجف

الأشرف، عُرفت وبرز اسمُها في أوائل القرن العاشر الهجريّ، وهم أسبق الأسر الملتزمة خدمة الحرم العلويّ، وكان لهم جاهٌ وسمعة وكثرة عدد، وفيهم مَن اشتغلَ بطلب العلم. وقد خَبا اليومَ ذِكْرُهم وذبل عودُهم، بعد أن كانت دورهم في محلّة المشراق متعدّدة معروفة مشهورة.

وذكر رحمه الله أنّه وقف على كتاب عند العلّامة الشيخ محمّد الحرز (ت ١٣٦٥هـ) - وهو من مملوكاتهم- فيه كثير من الفوائد التاريخيّة، وفيه تاريخ مواليد لهم، منها ما هو مؤرَّخ سنة ٩٨٧هـ، ومنها ما هو مؤرّخ سنة ٩٩٠هـ، وسنة ٩٩٣هـ، وسنة ١١٠١هـ، وذكر أنّه رأى (أصول الكافي) بخطّ الشيخ دخيل بن حمدان، الشهير بالغطّاويّ، مؤرَّخ سنة ١٠٧٣هـ، كتبه في النجف، ورأى خطّ الشيخ حسن بن شرف الدين النجفيّ، الشهير بالغطّاويّ، مؤرَّخ سنة ١١٠١هـ[٢].

وذكر رحمه الله أنّ الشيخ محمّد السماويّ رحمه الله قد حدَّثه بأنّه رأى كتابَ (الشمائل) للترمذيّ مكتوبًا بخطِّ الشيخ عليٍّ الغطّاويّ في النجف بأمر العلّامة الحِلِّيّ سنة ٦٩٩هـ. فهذه الأسرة من الأسر الشريفة الفاضلة المتقدِّمة في الهجرة، وقد مرَّ عليها أكثرُ من خمسة قرون في النجف، ولهم بيتٌ في خراسان، وهم من جملة خدمة الروضة الرضويّة، ومنهم الشيخ حسن الغطّاويّ، فإنَّ له هناك أولادًا وأحفادًا.

وذكرَ الشيخُ جعفر آل محبوبه مِن هذه الأسرة الشيخَ صاحب الترجمة، وعبّر عنه بـ(محمّد الحلّيّ الشهير بخلف بن حردان الغطّاويّ)، وأنّ له كتابَ (تسلية العالِم) وهو شرحٌ على كتاب معالم الأصول-سيأتي الحديثُ عنه-.

ثمّ ذكر أنّ مبدأ هجرة هذه الأسرة من الشام، وتُنسب إلى (غوطة دمشق)، فكان الأجدر أن يُقال: غوطيّ، ولكن تغيّرت النسبةُ بحسب النطق باللّسان الدارج[٣].

فلم يذكر الشيخ جعفر آل محبوبه متى استوطنت هذه الأسرةُ الحِلَّةَ؟ ومتى هَجَرتها إلى النجف الأشرف؟ كما لم يَذكُر عن شيخِنا المترجَم أكثرَ ممّا هو مسطورٌ هنا، فَلَم يَذكُر مِن أعيانِ أيِّ قَرنٍ هو؟!

اسمُه ونِسبَتُه

اختلفت المصادرُ التي ترجمتهُ -على قِلَّتها- في تحديدِ اسمِه، هل هو خلف بن محمّد بن حردان؟ أم خلف بن حردان؟ أم محمّد بن حردان ويشتهر بـ(خلف)؟

ذَكَرَ السيّدُ محسن الأمين أنّ اسمَه خلف بن محمّد بن حردان، ويشتهر بخلف حردان الغطّاويّ، وكذا ذَكَرَهُ الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ في طبقاته وذريعته، والشيخ محمّد هادي الأمينيّ في معجمه[٤].

وذَكَرَ الشيخ جعفر آل محبوبه أنّ اسمَه محمّد، ويشتهر بـ(خلف بن حردان)[٥]، وهو الصحيح في اسمِه وشهرتِه، إذ صرَّحَ هو نفسُه بذلك في مقدّمة كتابه (تسلية العالِم)، فقال: «يقولُ راجي عفوَ ربّه الغنيّ محمّد الحِلِّيّ الشهير بخلف بن حردان الغطّاويّ، الحِلِّيّ أصلًا».

وأمّا اسمُ والدِه فقد ذكرَت بعضُ المصادر أنّ اسمَه (محمّد) -كما تقدَّم-، والحالُ أنّه قد صرَّحَ في مقدّمة الكتاب بأنَّ اسمَ أبيه (حردان)، وكذا في إجازته في آخره -كما سيأتي-، فلاحظ.

وأمّا نِسبتُه إلى (الحِلَّة) فهي نِسبةٌ ذَكَرَها هو نفسُه في مقدّمة كتابه المذكور، وفي بلاغٍ مقابلةٍ في آخرِ نُسخةٍ أخرى من الكتاب ذَكَرَها الشيخ الطهرانيّ -كما سيأتي-، وكفى بذلك دليلًا قاطِعًا على صحّة نسبتِه إلى الحِلَّة الفيحاء، كما نَسَبَه إليها جملةُ مَن ترجَمَه، فهو الحِلِّيُّ أصلًا، النجفيُّ مسكنًا.

قالوا فيه

يُعلَـمُ من خلال كتابه الكبير (تسـلية العالِم)، أنّـه كان ذا فضلٍ يُذكَر، ومنزلةٍ كبيرة عنـد أهل العلم والمعرفة، فقيهًا أصوليًّا، حادَّ الذكاء، ذا بيانٍ واسـع، وإحاطة كبيرة فيما يتناوله من مطالب علميّة، فذَكَرَهُ بعضُ الأعلام ووصفوه بما له من فضلٍ ومقام علميٍّ رفيعٍ.

فقـال فيه السـيّد محسـن الأمين: «عـالِمٌ فاضـلٌ.. له كتاب تسـلية العـالِم في شرح المعالم»[٦].

وقـال الشـيخ جعفر آل محبوبه عنـد ذكره لآل الغطّاويّ: «هـذه الأسرة من الأسر الشـريفة الفاضلـة.. مِن هـذه الأسرة الشـيخ محمّد الحلّيّ الشـهير بخلـف بن حردان الغطّاويّ، له كتاب (تسلية العالِم) في الأصول»[٧].

وقال فيه الشـيخ محمّد هادي الأمينيّ: «فقيه أصوليّ، وعالم فاضل، ومؤلِّف جليل، ومن أساتذة الفقه والأصول، وكان من.. علماء وأفاضل عصره»[٨].

عصرُه

لم يذكر أحدٌ تاريخَ ولادة الشيخ المترجَم، كما لم يُعثر على ما يساعدُ في تحديد تاريخها ولـو تقريبًـا، إلّا أنّ المصادرَ ذكرت أنّ الشـيخ خلف بن حردان كان مِـن أعلام القرن الثالث عشـر الهجريّ، وأنّه تتلمذ على الفقيه الشـهير بـ(الوحيـد البهبهانيّ) محمّد باقر بـن محمّـد أكمل (١١١٧-١٢٠٦هـ) المعروف بـ(الأسـتاذ الوحيـد)، وكان من أكابر وقتـه، وأجلّاء عصره، وأنّ له آثارًا علميّة فائقة، منها: (تسـلية العالِم في شرح المعالم)[٩] وهو شرحٌ لكتاب (معالم الأصول) للشـيخ حسـن ابن الشـهيد الثـاني (ت١٠١١هـ)، وقد وُصف بأنّه شرحٌ جيّد رصين، يدلّ على قَدَم راسخة، أكثَرَ فيه النقلَ عن (الأستاذ)

وعن (الشيخ الأستاذ)، وعن (تقرير الأستاذ)، ومن هنا استظهرَ الشيخ الطهرانيّ أنّ مراده من الجميع هو الآقا محمّد باقر البهبهانيّ متقدّم الذِّكر[١٠]، والمعبَّر عنه في جملة من النصوص بـ(الأستاذ الوحيد)[١١].

فعلى هذا الأساس عَدَّ بعضُهم الشيخَ خلف بن حردان من أعلام القرن الثالث عشر.

وقد ذكر الشيخ الطهرانيّ نسخةَ الكتاب التي رآها واعتمدَها في استظهاره بقوله: «رأيتُ منه نسخة بخطّ حمزة بن عبد الله بن ربيع النجفيّ، وفي آخرها بخطّ المؤلِّف ما لفظُه: «بَلَغَ مقابلةً على يد مؤلِّفه أقلِّ عباد الله خلف بن حردان، الحِلِّيّ أصلًا، النجفيّ مسكنًا، بقدر الوسع والطاقة، واللهُ وليُّ التوفيق، وكتبَ الجاني الفاني خلف، والحمدُ لله وحدَه، والصلاةُ على مَن لا نبيَّ بعدَه»، وليس فيها تاريخ تأليف ولا كتابة، وعليها صورة تملّك المولى عبد الكريم، تاريخه ١٢٣١هـ، رأيتُها في كتب الشيخ محمّد جواد الجزائريّ»[١٢]، وذكر السيّدُ الأمين بأنّ هذه النسخةَ موجودةٌ في النجف الأشرف[١٣].

وقد أخبرني سماحةُ الشيخ صفاء آل وديس[١٤] (وفّقه الله) بأنّ هذه النسخة التي كانت في مكتبة الشيخ محمّد جواد الجزائريّ (ت ١٣٧٨هـ) في مدرسته بالنجف الأشرف قد ضاعت للأسف في جملة ما ضاع منها، وتفرَّقت أيدي سبأ، بعد أن توفّي ولدُه الشيخ عزّ الدين الجزائريّ القيّمُ عليها من بعدِه، ولم يبقَ منها إلّا عناوين معدودات، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

وعلى كلِّ حال، فإنّ استظهارَ الشيخ الطهرانيّ بعيدٌ جدًا، بل مِن غير الممكن أن يكون الشيخ خلف بن حردان الغطّاويّ قد تتلمذ على الفقيه الوحيد البهبهانيّ المتوفّى

سنة ١٢٠٦هـ، كما يبعدُ جدًا أن يكون من أعلام القرن الثالث عشر الهجريّ!! بل هو متقدِّم على الوحيد زمنًا بعيدًا قرابة القرن أو يزيد-كما سيأتي-؛ ذلك لأنّ ثمّت نسخة من كتابه (تسلية العالِم في شرح المعالم) نسخَها تلميذُه الشيخ عبد الله بن عبّاس بن عيسى بن عطيّة الرمّاحيّ النجفيّ[١٥] بتاريخ: الخميس ٤ صفر سنة ١٠٧٧هـ، وقد قرأها عليه، فكتب الغطّاويُّ في آخرها إجازةً له برواية جميع ما رواه عن شيوخِه من كتب الأحاديث الأربعة، موصِيًا إيّاه بالاحتياط بالفتوى، وهذا قبل ولادة الوحيد البهبهانيّ بأربعين سنة أو أكثر. وسنأتي على ذِكرِ الإجازة فيما بعدُ عند ترجمة المجاز.

ولذا فإنّ كلَّ مَن ترجَم للغطّاويّ وحَسِب أنّه من تلامذة الوحيد البهبهانيّ، وأنّه من أعلام القرن الثالث عشر الهجريّ، قد توهّم وجانبَ الصوابَ في استظهاره، وهو معذورٌ في ذلك؛ لأنّه لم يكن قد اطّلع على هذه النسخة النفيسة من الكتاب.

وما ذكره الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ من أنّ نسخة الكتاب التي شاهدها خالية من تاريخ التأليف وتاريخ النَّسْخ، وأنّها تعود إلى القرن الثالث عشر الهجريّ، فإنّما هي نسخة ثانية للكتاب، وليست هذه النسخة التي ذكرناها، وهي النسخة عينها التي ذكر السيّد محسن الأمين بأنّها موجودة في النجف، فلاحظ.

ويُمكن أن نذكرَ جملةَ ما يُستدَلُّ به على أنّ الشيخ خلف بن حردان الغطّاويّ الحلّيّ مِن أعلام القرن الحادي عشر، بالنحو الآتي:

١. ورودُ اسمِه في نسخة كتاب (تسلية العالِم) التامّة، المنسوخة بتاريخ ١٠٧٧هـ، إذ صرّحَ في مقدّمة الكتاب بأنّ مؤلِّفه هو الشيخ محمّد الحِلِّيّ المشتهر بخلف بن حردان، واسمُ الكتاب المُثبت على هذه النسخة يتّفق مع اسم كتاب الشيخ (خلف بن حردان) المترجَم في أعيان الشيعة وفي أعلام القرن الثالث

عشر من الطبقات، لكن يبدو أنّ السيّد الأمين والشيخ الطهرانيّ رحمهما الله لم يطّلعا على هذه النسخة ذات التاريخ المذكور، فلاحظ.

٢. تقدُّمُ طبقتِهِ على طبقة الشيخ محمّد أكمل والد الشيخ الوحيد البهبهانيّ، ذلك لأنَّ والد الشيخ الوحيد- محمّد أكمل البهبهانيّ (حيًّا سنة ١١٣٠هـ)- يروي عن الشيخ جعفر بن عبد الله بن إبراهيم الحويزيّ الكمرئيّ الأصبهانيّ (ت ١١١٥هـ)، والشيخ جعفر الحويزيّ هذا من تلامذة المولى محمّد تقيّ المجلسيّ (ت ١٠٧٠هـ) ويروي عنه، وكذا من تلامذة المولى محمّد باقر المحقّق السبزواريّ (ت ١٠٩٠هـ)، والآقا حسين بن محمّد الخوانساريّ (ت ١٠٩٨هـ)، ويُقال إنّه تتلمذ أيضًا على العلّامة المجلسيّ (ت ١١١١هـ) وله منه إجازة، والأعلام الثلاثة: المجلسيّ الأوّل والسبزواريّ والخوانساريّ معاصِرون -بلا شكّ- للشيخ خلف بن حردان؛ لمشاركته الثانيَ والثالثَ منهم في الشهادة على المجموعة النفيسة التي كُتِبت سنة ١٠٧١هـ -سنأتي على ذِكرِها-، فالشيخ خَلَف إذًا من المتقدِّمين على الشيخ محمّد أكمل بمدّة من الزمن، فكيف يكونُ تلميذًا لولده الوحيد البهبهانيّ[١٦]؟!

وعليه، فمن غير الممكن أن يكون الغطّاويّ تلميذًا للوحيد البهبهانيّ المولود سنة ١١١٧هـ، أو معاصرًا له، بل من البعيد جدًا أن يكون قد أدركه، وأَحسَبُ أنّ الشيخ خلف الغطّاويّ قد تُوفّيَ قبل أن تكتحِلَ عَيْنا الوحيد البهبهانيّ بنور الحياة.

والمؤيِّداتُ لهذا النفي غيرُ قليلة، ولكن اكتفيتُ هنا بما ذكرتُه، فلاحظ.

٣. ورد في بعض كتب التراجم اسمُ عَلَم من الأعلام، وهو دخيل بن حمدان

الغطّاويّ النجفيّ (حيًّا سنة ١٠٧٣ هـ)، كتبَ بخطّه (أُصول الكافي) في النجف الأشرف، وفرغ منه سنة ١٠٧٣ هـ، وقد استظهر الشيخ الطهرانيّ من هذه النسخة أنّه من أهل العلم المستفيدين منه، وذَكَرَ أنّ النسخة عند حسن خلف الكربلائيّ، كانت في كتب جدّه خلف بن عسكر (ت ١٢٤٦هـ)[١٧].

وأظنّ أنّ هذا العَلَمَ هو ابنُ عمّ الشيخ خلف بن حردان، أو قريبٌ له؛ لتشابه الوزن الصرفيّ لاسم أبويهما: حردان وحمدان، ولأنّ كليهما من آل الغطّاويّ، كما أنّ تاريخَ نَسخِهِ لـ(أصول الكافي) يتناغمُ كثيرًا مع تاريخ نَسْخ كتاب (تسلية العالِم) لخلف بن حردان الغطّاويّ مِن قِبَل تلميذِه في سنة ١٠٧٧ هـ، فهو على كلّ حال معاصرٌ له، فلاحظ.

٤. أكثَرَ النقلَ في كتابه (تسلية العالِم) عن أحد شيوخه وأساتذته، وقد عبَّر عنه بـ(الأستاذ)، وكان قد أُفصِح عن اسم هذا الشيخ في هامش المخطوط، في وجه الورقة السادسة، بما نصُّه: «أي أستاذ المؤلِّف ملّا شمسا الگيلاني رحمه الله»، والمقصود به هو شمس الدين محمّد الجيلانيّ الأصفهانيّ (حيًّا سنة ١٠٥٩هـ)، المعروف بـ(ملّا شمسا الجيلانيّ)، سوف نأتي على ترجمتِه، فلاحظ.

٥. الوثيقة النفيسة المتضمِّنة لشهادات وتصديقات ثلّة من أعلام القرن الحادي عشر على اجتهاد عماد الدين محمّد حكيم البافقيّ (حيًّا سنة ١٠٨١هـ)[١٨].

إذ وَرَدَ ذكرُه صريحًا باسم (خلف بن حردان الشهير بالغطّاويّ) ضمنَ أسماءِ سبعةٍ وثلاثين مِن كبار العلماء في صحيفة نفيسة جدًّا، خَطَّها بيده أحدُ الأعلام المصدِّقين عليها سنة ١٠٧١هـ، وهو محمّد حسين بن محمّد عليّ كتابدار (حيًّا سنة ١٠٩٨هـ)، فدَوّن تصديقاتهم عن خطوطهم[١٩]، إذ شهدوا جميعًا فيها بالعلم والورع والتقوى للميرزا

عماد الدين أبي الخير محمّد حكيم بن عبد الله البافقيّ (حيًّا سنة ١٠٨١هـ)، وصدَّقوا على اجتهاده، وهو عالم كبير، جامع للفنون العلميّة، والكمالات الصوريّة والمعنويّة، مرموق المكانة بين العلماء والأفاضل، معروف بالورع والزهد، والإعراض عن زخارف الدنيا، أقام خمس سنوات بالنجف الأشرف مدرِّسًا، وقد جُمعت شهادات أعيان عصره في حقّه في هذه المجموعة النفيسة، وهي تدلّ على عظيم إكبارهم له، وجليل مكانته في نفوسِهِم، فَهُم شَهِدوا باجتهاده في استنباط الأحكام الفقهيّة، وتقدّمه في العلوم والمعارف الإسلاميّة، وقطعه أشواطًا بعيدةً في تهذيب النفس، والسير والسلوك، والزهد والتقوى، وجامعيّته في الفنون، وجمال خطّه، وتبحّره في أنواع الخطوط، ويُفهَم منها أنّه كان يعيشُ بأُجرة كتابة المصحف الشريف، ويتجنّب من الارتزاق بقبول الوظائف والمناصب الرسميّة.

وقد أورَدَ السيّد أحمد الحسينيّ الأشكوريّ- بعد ما تقدّم مِن بيان- أسماءَ الشاهدين في هذه المجموعة بالنحو الآتي[٢٠]:

١. المولى محمّد صالح المازندرانيّ (ت١٠٨٦هـ).
٢. مير رفيع الدين الحسينيّ (ت١٠٨٢هـ).
٣. آقا حسين بن محمّد الخوانساريّ (ت١٠٩٨هـ).
٤. المولى محمّد باقر المحقّق السبزواريّ (ت١٠٩٠هـ).
٥. مير محمّد سعيد الكوپائيّ (ت١٠٩٢هـ).
٦. المولى محمّد محسن الفيض الكاشانيّ (ت١٠٩١هـ).
٧. مير مرتضى قلي البختياريّ (حيًّا سنة ١٠٧١هـ).

٨. الشيخ فخر الدين الطريحيّ (ت١٠٨٥هـ).

٩. الشيخ عبد عليّ بن محمّد الخمايسيّ النجفيّ (ت١٠٨٤هـ).

١٠. الشيخ خلف الغطّاويّ النجفيّ -صاحب الترجمة- (حيًّا سنة ١٠٧٧هـ).

١١. الشيخ عبد المجيد الحويزيّ (ت١٠٨٨هـ).

١٢. الشيخ محمّد قاسم بن عبد الله القنديل الكربلائيّ (حيًّا سنة ١٠٧٧هـ).

١٣. السيّد عليّ رضا بن علي الحسنيّ الحسينيّ (حيًّا سنة ١٠٨١هـ).

١٤. السيّد ناصر بن حسين آل كمّونة الحسينيّ (ت١٠٨٣هـ).

١٥. السيّد عليّ بن ناصر آل كمّونة الحسينيّ (حيًّا سنة ١٠٧١هـ).

١٦. السيّد زامل بن ناصر آل كمّونة الحسينيّ (حيًّا سنة ١٠٧١هـ).

١٧. السيّد منصور بن حسين آل كمّونة (حيًّا سنة ١٠٧١هـ).

١٨. المولى محمّد طاهر كليدار (حيًّا سنة ١٠٧٢هـ).

١٩. الشيخ إبراهيم بن عليّ السكّريّ (حيًّا سنة ١٠٧١هـ).

٢٠. الشيخ بهاء الدين محمّد النباطيّ (توفّيَ قبل سنة ١٠٨٧هـ).

٢١. السيّد محمود الحسينيّ (ت١٠٨٥هـ).

٢٢. الشيخ محمّد الكاظميّ (حيًّا سنة ١٠٧١هـ).

٢٣. مير أبو طالب بن أبي جعفر الحسينيّ (حيًّا سنة ١٠٧١هـ).

٢٤. المولى محمّد حسين الكتابدار (حيًّا سنة ١٠٩٨هـ).

٢٥. الحاج محمّد القاري الأصبهانيّ (حيًّا سنة ١٠٧١هـ).

٢٦. الشيخ حسين بن عبد عليّ الخمايسيّ (حيًّا سنة ١٠٧٧هـ).

٢٧. الشيخ محمّد بن عبد عليّ الخمايسيّ (حيًّا سنة ١٠٧١هـ).

٢٨. السيّد حسن بن سليمان الحسينيّ (حيًّا سنة ١٠٧١هـ).

٢٩. المولى نجف قلي الألمعيّ (حيًّا سنة ١٠٧١هـ).

٣٠. ميرزا أسد الله الجوهريّ (حيًّا سنة ١٠٧١هـ).

٣١. السيّد محمّد عليّ بن عبد الله الحسينيّ (حيًّا سنة ١٠٧١هـ).

٣٢. الشيخ مجد الدين بن فخر الدين الطريحيّ (حيًّا سنة ١٠٧١هـ).

٣٣. الشيخ عبد الحسين بن منصور النجفيّ (حيًّا سنة ١٠٨٦هـ).

٣٤. السيّد إسماعيل الحسينيّ الشولستانيّ (حيًّا سنة ١٠٧١هـ).

٣٥. الشيخ ناصر بن حسين الكاظميّ الكربلائيّ (حيًّا سنة ١٠٧١هـ).

٣٦. ملّا حسن بن شريف الديار بكريّ (حيًّا سنة ١٠٧١هـ).

٣٧. ملّا محمّد جلبي الاستانبوليّ الشهير بطاشجي زاده (حيًّا سنة ١٠٧١هـ).

وشهادة الشيخ خلف بن حردان وردت في هذه الوثيقة- بعد المقدّمة المكتوبة بالمداد الأحمر- هكذا:

«صورة خطِّ الشيخ الجليل، الفاضل المتّقي، المجتهد الجامع، العادل الذكيّ، شيخ خلف الغطّاويّ «أدامَ اللهُ ظلَّه العالي»:

ما اشتهرَ به الفاضلُ العلّامة المذكور، وفاقَ به العاملُ الفهّامة المزبور، ونطقَ به

الكتابُ المسطور، وحكاهُ الرِّقُّ المنشور، واستَهترَ به المردودُ والمبرور، عمدةُ الفضلاءِ والعلماءِ الأخيار الأبرار الأكرمين، مولانا ميرزا عماد الملّة والحقّ والدين، أدامَ اللهُ تعالى فواضلَ فضائلِهِ على العالمين، من اقتناص نتائج أبكار الأفكار، والاطّلاع على رموز أساطين الحكمة ودقائق الأسرار، والخوض في فنون العلوم أصولًا وفروعًا بحسن النظر والاعتبار، ومن الزهد والصلاح، والكمال والنجاح، هو الشائعُ الذائعُ المستفيض بين علماء الإسلام، الخاصّ منهم والعامّ، ولم نسمع من جانب الرجل المشار إليه في هذه المدّة المزبورة إلّا خيرًا. والحمدُ لله أوّلًا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا وعلى كلِّ حال. وكتبَ الجاني الفاني خلف بن حردان الشهير بالغطّاويّ»[٢١].

يُفادُ من جملة ما تقدّم مِن أدلّةٍ بُعدُ القولِ بأنّه من أعلام القرن الثالث عشر الهجريّ، كما يُفادُ أنّ كلَّ أولئك العلماء الأعلام كانوا في النجف الأشرف حين تصديقهم على هذه الصحيفة[٢٢]، وجميعهم معاصرون لبعضهم، بمن فيهم الشيخ خلف بن حردان الغطّاويّ، وربّما قرأ بعضُهم على بعض، وكلّهم من المتقدِّمين على الشيخ محمّد أكمل والد الوحيد البهبهانيّ، فضلًا عن الشيخ الوحيد نفسِه، فلاحظ.

وكذلك اندفعَ بما تقدّم من أدلّةٍ ما توهّمه الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ من أنّ المصدِّق على الوثيقة للبافقيّ هو غيرُ صاحب كتاب (تسلية العالم)، إذ أَورَدَ رحمه الله في طبقة أعلام القرن الحادي عشر الهجريّ ذِكرًا لشيخٍ اسمُه (خلف)، وقد وصفه بـ(النجفيّ)، وأنّه أحدُ الأعلام المجيزين والمصدِّقين على اجتهاد الميرزا عماد الدين البافقيّ (حيًّا سنة ١٠٨١هـ) في سنة ١٠٧١هـ[٢٣].

وأورَدَ عند ذكره لأعلام طبقة القرن الثالث عشر ذكرَ الشيخ خلف بن حردان الحلّيّ النجفيّ، وأنّه مؤلِّف كتاب (تسلية العالِم في شرح المعالم)، عادًّا إيّاه من تلامذة الفقيه الوحيد البهبهانيّ (ت ١٢٠٦هـ)[٢٤]، وما ذلك منه رحمه الله إلّا من سهو القلم وغَلَبَة الوهم.

شيوخُه وتلاميذُه:

إنّ قلّة المصادر التي ترجمته بنحوٍ مختصَرٍ جدًا- مع اعتماد بعضها على بعضٍ فيما ذُكِر عنه بما لا مزيد فيه، علاوةً على توهُّمِها في أمره- كانت سببًا في عدم التعرّف على أكثرِ شيوخه، أو على نتاجه العلميّ، أو على تلاميذه، أو إجازاته، فَلَم يصلنا من جملة ذلك إلّا كتابه (تسلية العالِم في شرح المعالم) في علم أصول الفقه، وبفضل هذا الكتاب عرفنا منزلةَ هذا العالِم العلميّة، وأنّه فقيهٌ أصوليٌّ كبير، وكذا تبيّنَ مِن خلال شهادته وتصديقه باجتهاد البافقيّ مع جملة الأعلام أنّ له منزلةً علميّةً مرموقة بين علماء عصره.

وعرفنا أيضًا-بفضل نسخة تامّة بين أيدينا من هذا الكتاب- أنّ من شيوخه شمس الدين محمّد الجيلانيّ الأصفهانيّ (حيًّا سنة ١٠٥٩هـ) المعروف بـ(ملّا شمسا الجيلانيّ)[٢٥].

ومن خلال كتابِه هذا عرفنا أيضًا أنّ من تلامذته: عبد الله بن عبّاس بن عيسى بن عطيّة الرمّاحيّ النجفيّ، وأنّ للمترجَم إجازةً بخطّه- سيأتي ذِكرُها- كتبَها لهذا التلميذ على ظهر النسخة التامّة التي تمّ نسخُها من قِبَل التلميذ المجاز في سنة ١٠٧٧هـ.

كما عرفنا أنّ له بلاغات مقابَلة تمّت على يديه على النسخةِ التي ذكرها الشيخ الطهرانيّ من كتابه المذكور، التي نسخَها حمزة بن عبد الله النجفيّ، لكن ليس عليها تاريخٌ يُذكَر للنَّسْخ أو المقابَلة[٢٦].

وقد أخبرني سماحةُ الشيخ صفاء آل وديس (وفّقه الله) أنّه رأى في بعض المجاميع الخطّيّة- التي تخصُّ أسرةَ آل وديس- ذِكرًا لأحد تلامذة الشيخ خلف الغطّاويّ، وهو الشيخ فضل الله بن عبد الله بن عبّاس الرمّاحيّ[٢٧]، وأنّه أُجيزَ من قِبَل الشيخ

المترجَم خلف بن حردان على نسخةٍ من (الاستبصار) كان قد كتبها فضلُ الله وقابَلَها وصحَّحَها وقرأها على الشيخ خلف الغطّاويّ، فكتب له في آخر كتاب الحجّ منها إنهاءَ قراءةٍ وإجازةً بالرواية بتاريخ ١٠٧٣هـ، إلّا أنّه- للأسف الشديد- لا يُعلَمُ اليومَ عن حال هذه النسخة شيءٌ غير ما ذُكر مِن كونها مذكورةً في بعض المجاميع الخطّيّة.

تلميذُه المجاز عبد الله بن عبّاس الرمّاحيّ

أمّا تلميذُه المجاز على هذه النسخة فلم تذكر مصادرُ التراجم ترجمةً وافيةً له بالنحو الذي يرقى إلى مقامه العلميّ الرفيع، فذَكَرَهُ الحرُّ العامليّ بقوله: «الشيخ عبد الله بن عبّاس الرمّاحيّ، فاضلٌ، صالحٌ، معاصر»[٢٨]، ولا يخفى أنّ تأليف (أمل الآمل) كان في سنة ١٠٩٧هـ، فالظاهر مِن تعبيره بـ(معاصر) أنّه كان حيًّا في هذه السنةِ التي ألَّفَ فيها الحرُّ كتابَه.

وذكرَ الميرزا الأفنديّ أنّه لم يكن قد عرف الشيخ عبد الله بن عبّاس الرمّاحيّ، فقال بعد نقله لكلام الحرّ العامليّ المتقدِّم: «ولم أَعرِف بهذا الاسم رجلًا فاضلًا معروفًا بتلك البلاد في هذه الأوقات، وهو أعرفُ بما قاله»[٢٩].

وذكره الشيخُ آقا بزرك الطهرانيّ بما لا مزيد فيه على ما ذكره الحرُّ العامليّ[٣٠].

ويُفادُ مِن وصف الحرِّ له بـ(الفاضل)، ومِن نَسْخِه لكتابِ شيخِه خلف بن حردان (تسلية العالِم) وقراءته عليه، أنّه كان تلميذًا نبيهًا في جملة العلماء الفضلاء، فخَطَّ له الشيخُ الغطّاويّ على ظهر الكتاب إجازةً بالرواية والإفتاء تشهدُ بفضله ونباهته، وبأنّه من أهل العلم والفقاهة والصَّلاح، ونصُ الإجازة هو:

«بسم الله الرحمن الرحيم، أقولُ- وأنا أقلُّ عباد الله خلف بن حردان- بأنّي قد أجزتُ الأخَ العزيز، بل الولد الأعزّ، الشيخ عبد الله بن عبّاس روايةَ جميع ما رويته

عن مشـايخي، عن مشـايخهم، من كتب الأحاديث الأربعة، بالطـرق المتّصلة بأصحاب العصمـة عليهم السلام، موصيًـا له بالتقـوى، آخذًا عليه ما أخذه عليَّ مشـايخي مـن الاحتياط بالفتوى، ملتمسًـا من الأخ الصالح الناصـح، العالم العامل، الكامل الفاضل، أن يجري ذكـري في خاطره في أوقات الخلوات، وأعقاب الصلوات، والحمد لله وحده، والصلاة على من لا نبيّ بعده».

كما يبدو أنّ الشـيخَ المجاز كان له مزيدُ اهتمامٍ بالعلوم العقليّة، إذ يؤثَر عنه أنّه نسخَ بيـده كتابَ (تحرير القواعد المنطقيّة) لقطب الدين الـرازيّ (ت ٧٦٦هـ) بتاريخ الأحد ٢٢ ربيع الثاني ١٠٧٣هـ، وهذه النسخة موجودة في مكتبة العلّامة الطباطبائيّ في شيراز بالرقم ٨٠٤[٣١].

وقد أفادنا سماحة الشيخ صفاء آل وديس (وفّقه الله) بجملة من الفوائد التي تتعلّق بالشيخ المجاز، منها:

أنّ الشـيخ المجاز هو جدّ أسرة آل وديس في النجف الأشرف، وهو أوّلُ مَن هاجر - مِن أجداد هذه الأسرة- آنذاك من الرمّاحيّة إلى النجف الأشرف واستقرَّ فيها لطلب العلم والفضيلة، وأنّه ممّن قرأ على فخر الدين الطريحيّ (ت ١٠٨٥هـ).

وأنّـه أعقـبَ ذرّيّةً، كان بعضُهم مـن أهل العلم، منهم حفيده الشـيخ عبد عليّ بن محمّد بن عبد الله الرمّاحيّ (ق ١١)، الذي نسخ بيده رسالةً في شرح حديث (**مَن عرفَ نفسَه فقد عرفَ ربَّه**)[٣٢].

كـما أفادنا سـماحتُه مشـكورًا بِطَريق رواية جدّه الأعلى الشـيخ عبـد الله بن عبّاس الرمّاحـيّ المتّصـل بالمعصومـين عليهم السلام، وهو هكذا: عبـد الله بن عبّـاس الرمّاحيّ، عن الشيخ خلف بن حردان الغطّاويّ، عن الشيخ نور الدين الشيرازيّ[٣٣]، والشيخ شمس

الدين الجيلانيّ (حيًّا سنة ١٠٥٩هـ)، والشيخ أمير خير الله الكازرونيّ[٣٤]، والشيخ عليّ بن سليمان البحرانيّ (ت ١٠٦٤هـ) الشهير بـ(أمّ الحديث)، عن الشيخ البهائيّ (ت ١٠٣٠هـ)، عن والده الشيخ حسين بن عبد الصمد (ت ٩٨٤هـ).. إلى آخر السلسلة الشريفة.

مؤلَّفاته

لم أعثر في ما بين يديّ من مصادر على ذِكرٍ لمؤلَّفات الشيخ المترجَم غير كتابه الكبير (تسلية العالِم) في أصول الفقه، إذ رأيتُ نسخةً نفيسةً منه، كتبها تلميذُه الشيخ عبد الله بن عبّاس الرمّاحيّ، وقرأها عليه، فأجازه في آخرها.

صرّحَ في أوّل النسخة بأنّ اسم الكتاب هو (تسلية العالِم في شرح المعالم)، وأنّه ألّفه بالتماس بعض الإخوان في أوقات تحصيله وقراءته في (معالم الأصول).

وتقعُ في ٢٥٨ ورقة، وفي كلّ صحيفة منها ٢٧ سطرًا، وعلى جوانبها هوامشُ وتعليقات، بعضها من إملائه، وبعضها تبيان تلميذه الناسخ، إذ ذُيِّلَ بعضُها بعبارة: (منه دامَ ظلُّه)، أو(منه دام عزّه)، وبعضُها الآخر بعبارة: (لكاتبها)، أو(لكاتبها ع ب) ويبدو أنّ (ع ب) إشارة إلى ناسخها المجاز عبد الله بن عبّاس.

وفيها طغرائيّةٌ بلاغ قراءة موزَّعة على النسخة بتمامها في مواطن إتمام قراءة الدرس، جاء فيها: (ثمّ بلغَ قراءة أيّدَه اللهُ تعالى).

وتقدَّمَتْ متنَ الكتابِ ثلاثُ صحائف قد اشتملت على ثمان فوائد ونُكت علميّة، في الكلام والفقه والأصول واللّغة والأخلاق، جميعها بخطّ الناسخ نفسِه.

ووُجد مكتوبًا بخطّ الشيخ صفيّ الدين بن فخر الدين الطريحيّ (حيًّا سنة ١١٠٠هـ)[٣٥] على وجه الورقة الثالثة من هذه النسخة إلى جانب العنوان ما نصّه: «هذا

الشـرح يسـتحقّ أن يُكتبَ بالتبر لا بالحبر، أو يكتبه الكرام البررة في صُحُفٍ مكرَّمة، مرفوعةٍ مطهَّرة، فطوبى لمن وجّه إلى الاشتغال فيه همّتَه، وبيّض عليه لمّتَه، وجعلهُ شعارَه ودثارَه، وصرفَ فيه ليلَه ونهارَه، وأجزلَ اللهُ ثوابَ مؤلِّفه بمحمّد وآله. كتب صفيُّ الدين طريحيّ».

كما يوجد على صحيفة العنوان منها ثلاثةُ أختام: اثنان بيضويّان، وآخرُ مربّع، أمّا البيضويّان فأحدهما كُتب فيه: (عبدُه عبد العليّ ابن محمّد) وفيه- أسفلَه- تاريخ: ١٢٤١، وهذا الختم قد ضُرب في موضعين من هذه الصفحة.

والختمُ الآخر كُتب فيه: (اللّهم صلّ على محمّد وآل محمّد).

وأمّا الختم المربع فكُتب فيه: (عبده محمّد بن...).

وفي الصحيفة نفسِها تملُّك الناسخ، جاء فيه: (في ملك الفقير عبد الله بن عبّاس بن عيسى بن عطيّة، النجفيّ مسكنًا، الرمّاحيّ مولدًا).

وجاء في أوّل متن الكتاب بعد البسملة والحمدلة: (أمّا بعد، فيقول راجي عفوَ ربّه الغنيّ محمّدٌ الحلّيّ، الشهير بخلف بن حردان الغطّاويّ، إنّ كمال الإنسان إنّما هو بحصول المعارف..).

وجاء في آخره: (تمّ الكتابُ بقلم أقلِّ العباد عملًا، وأكثرهم زَلَلًا، تراب أقدام المؤمنين، إذا حَضَرَ لم يُذكر، وإذا غابَ لم يُفقَد، عبد الله بن عبّاس بن عيسى بن عطيّة الرمّاحيّ مولدًا، النجفيّ مسكنًا، وكان الفراغُ منه يوم الخميس رابع شهر صفر في سنة سبعةٍ وسبعين بعد الألف من الهجرة النبويّة، على مشرِّفها أفضلُ الصلاة والسلام، و[أ]سألُ اللهَ التوفيقَ لإتمام غيرِه كما وفَّقنا لإتمامِه، وأن يجعلَ أعمالَنا مُخلَصةً لوجهه، إنّه جوادٌ كريم، رؤوفٌ رحيم).

وفي أسفل هذه الخاتمة كتبَ الشيخُ خلف بن حردان إجازتَه لتلميذه الناسخ، وقد مرَّ ذِكرُ نصِّها في ترجمة الشيخ المجاز.

وهذه النسخة موجودة في مكتبة مجلس الشورى في طهران بالرقم ٤٤٨٢[٣٦].

وثمّت نسخة أخرى للكتاب موجودة في مكتبة (ملّي) في طهران بالرقم ٢٠٨٦، وهي نسخة ناقصة الأوّل والآخر[٣٧]، فسقطَ منها اسمُ ناسخِها، وتاريخُ نسخِها.

بيانُ اصطلاحات الشيخ المترجَم في كتابه (تسلية العالم)

أكثَرَ الشيخُ خلف الغطّاويّ في كتابه (تسلية العالِم) النقلَ عن (الأستاذ)، وعن (الشيخ الأستاذ)، وعن (تقرير الأستاذ)، وعن (المحشِّي القديم)، وأُخرى عن (المحشِّي الجديد)، وعن (بعض الأفاضل)، فمَن المقصودُ في الجميع؟

استظهرَ بعضُهم[٣٨] أنّ مرادَه من (الأستاذ) و(الشيخ الأستاذ) هو الآقا محمّد باقر البهبهانيّ (ت ١٢٠٦هـ) المشتهر بـ(الأستاذ) وقد تقدَّم ذِكْرُ ذلك وبيانُ أنّه من سهو القلم وغلبة الوهم، وأظنُّ أنّ هذا الاستظهارَ هو الذي جرَّهم إلى توهُّم أن يكونَ الغطّاويّ مِن أعلام القرن الثالث عشر، وأنّه من تلامذة البهبهانيّ، وهو وَهْمٌ اندفعَ بجملةِ ما تقدَّم من أدلَّة أثبتَتْ تقدُّم المترجَم على طبقة الوحيد البهبهانيّ بحدودِ قرنٍ من الزمن أو أكثر.

إذن مَن هو المقصودُ بتلك الألقاب والنعوت[٣٩]؟

تقدّم أنّ المقصودَ بـ(الأستاذ) هو شيخُه وأستاذه الملّا شمس الدين الكيلانيّ (حيًّا سنة ١٠٥٩هـ)[٤٠]، المشهور بـ(ملّا شمسا)، وهو من أعلام القرن الحادي عشر، كما تقدَّم أنّ هذا مُصَرَّحٌ به في هامش النسخة، فلاحظ.

وأمّا المقصود بـ(المحشِّي القديم) فهو محمّد بن الحسن بن زين الدين (ت ١٠٣٠هـ)، المشتهر بالشيخ محمّد السبط[٤١].

وأمّا المقصود بقوله: (المحشِّي الجديد) فهو السيّد حسين بن رفيع الدين محمّد بن محمود بن عليّ الحسينيّ المرعشيّ (ت ١٠٦٤هـ)، المعروف بـ(سلطان العلماء)[٤٢].

وأمّا قوله: (بعض الأفاضل) فإنّ المقصودَ به هو المحقِّق حبيب الله الشيرازيّ (ت ٩٩٤هـ)[٤٣]، المشتهر بـ(ملّا ميرزا جان)، من أعلام القرن العاشر الهجريّ.

هذا آخرُ ما أردتُ بيانَه عن حال الشيخ المترجَم رحمه الله.

وختامًا أتقدّم بالشكر الجزيل والثناء الجميل إلى كلّ من مدَّ لي يدَ العون لإتمام هذا البحث، أو بادَرَ بمعلومةٍ مِن شأنها أن ترتقي بالبحث إلى مقامٍ أفضل، وأخصُّ منهم كلًّا مِن: فضيلة الدكتور محمّد كاظم رحمتي، وسماحة الشيخ صفاء آل وديس النجفيّ، وحضرة الأستاذ أحمد عليّ مجيد الحِلِّيّ، فَلَهم منّي أبلغُ آياتِ الشكر والعرفان بفضلهم، فهم أهلٌ لذلك ومحلّ. والحمدُ لله أوّلًا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا، وصلّى اللهُ على سيّدنا النبيّ الأعظم محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

وَكَتَبَ مِيْثَم سويدَان الحِمْيَريّ الحِلِّيّ فِي العَاشِرِ
مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ المُبَارَكِ سَنَةَ ١٤٣٨هـ
المُوَافِق للسَّادِسِ مِنْ شَهْرِ حُزَيْرَانَ
سَنَةَ ٢٠١٧م فِي مَدِيْنَةِ
الحِلَّةِ الفَيْحَاءِ
مَرْكَزِ تُرَاثِ
الحِلَّةِ

نتائج البحث

يتّضح ممّا سبق جملةٌ من الأمور، منها:

١. بيانُ أنّ حالة الهجرة العلميّة للأُسر إنّما يكونُ تبعًا للحواضر التي يشيعُ فيها العلمُ والفضل، أو نظرًا للظروف المعاشيّة أو السياسيّة التي تعيشُها بلدانُهم الأمّ.

٢. أنّ اسمَ المترجَم (محمّد) وليس (خَلَفًا)، وإنّما يشتهرُ بـ(خلف بن حردان الغطّاويّ)، وهو حِلِّيّ الأصل، نجفيّ المسكن.

٣. أنّ الشيخ المترجَم مِن أعلام القرن الحادي عشر الهجريّ، وليس كما توهّمه بعضُ بأنّه مِن علماء القرن الثالث عشر.

٤. أنّه من الطبقة المتقدِّمة على الشيخ محمّد أكمل والد الشيخ الوحيد البهبهانيّ (رحمهما الله).

٥. كان عالِمًا مجتهِدًا مشتهرًا بالفضل، بشهادة تأييدِه- مع جملةٍ مع أعلام عصرِه- على اجتهاد (البافقيّ).

٦. لم يترجِم له إلّا بعضُ كتب التراجم، بنحوٍ لا مزيدَ فيه لأحدها على الآخر، وهي قليلةٌ جدًّا.

٧. أنّ الشيخ المترجَم لم يُعرَف فضلُه ويَلمَع نجمُه إلّا عن طُرُقٍ ثلاثة:

- تأييده وشهادته لعماد الدين البافقيّ بالاجتهاد.

- كتابه (تسلية العالم)، وإجازته للشيخ عبد الله بن عبّاس الرمّاحيّ في آخره.
- إجازته لفضل الله بن عبد الله الرمّاحيّ على نسخةٍ من الاستبصار، ذُكِرَتْ في بعض المجاميع الخطّيّة لآل وديس في النجف الأشرف.

وفيما يأتي عَرْضٌ لمجموعةٍ من صور النسخة النفيسة، وهي ذاتُ علاقةٍ وثيقةٍ بما تقدّمَ في البحث مِن مَطالِب.

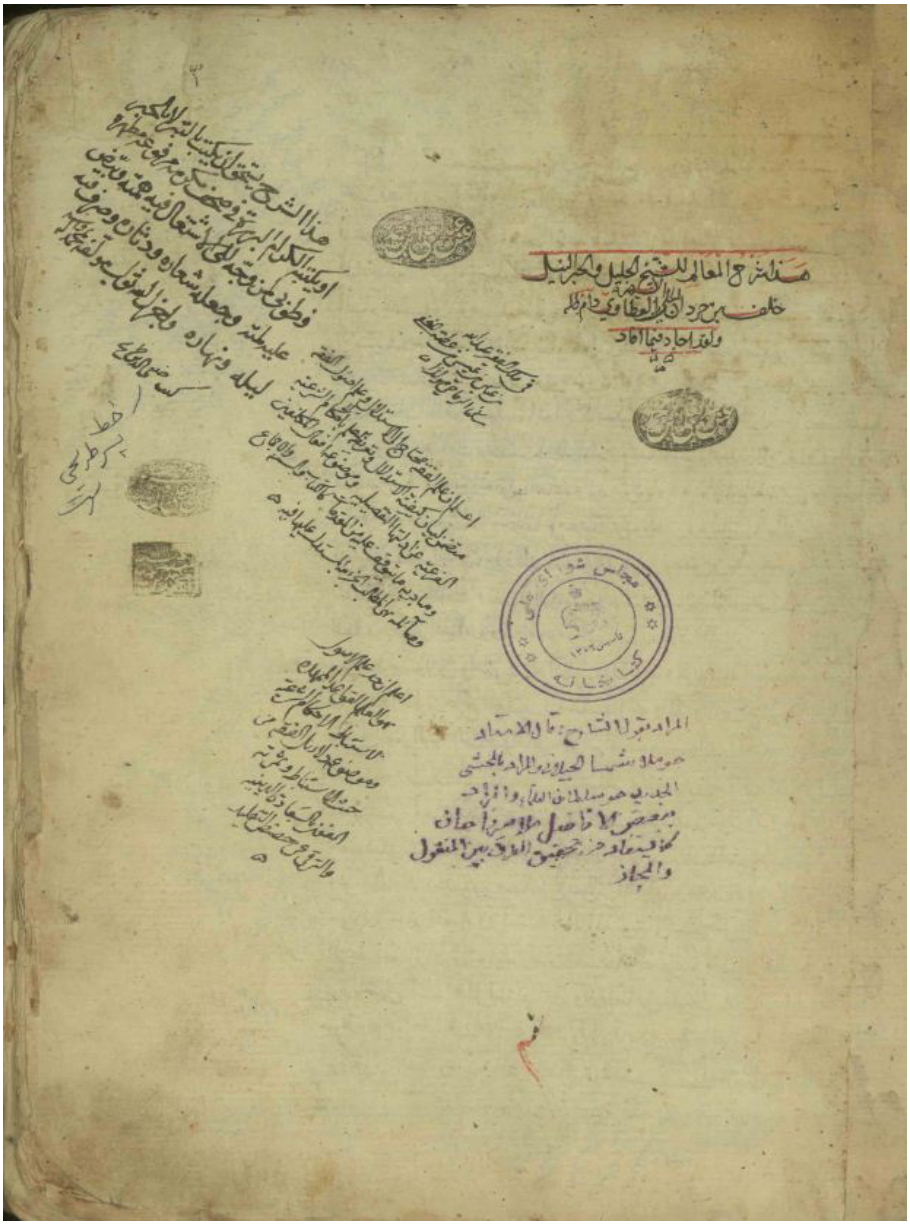

صفحة عنوان الكتاب، وعليها تملّك عبد الله بن عبّاس الرمّاحيّ، ومدح الشيخ صفيّ الدين الطريحيّ (توفّي بعد سنة ١١٠٠هـ) للكتاب بخطّه

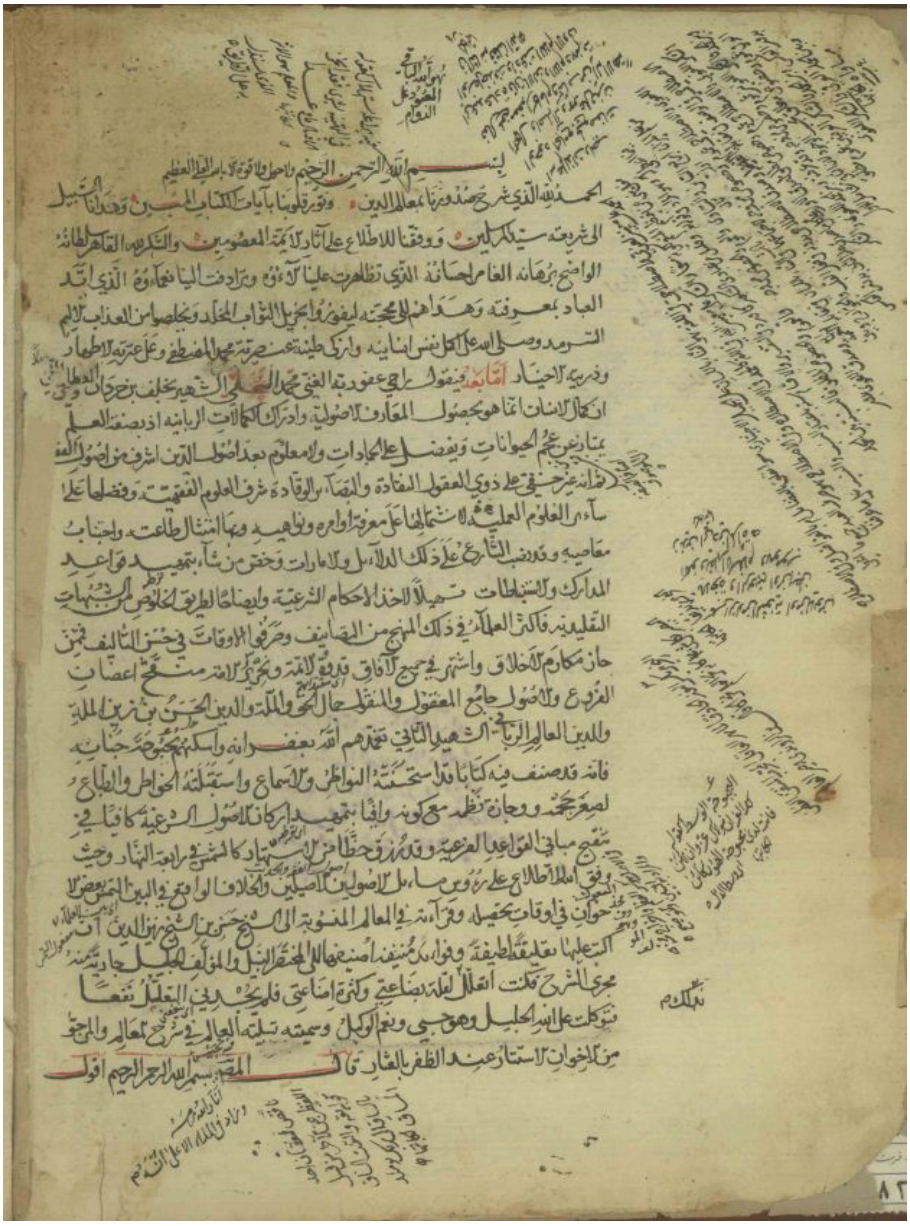

صورة الصفحة الأولى من النسخة، ويظهرُ في السطر السابع منها تصريحُ الشيخ المترجَم بانتسابه إلى (الحِلَّة)، وفي آخرها اسمُ الكتاب من دون كلمة (خُطبة)

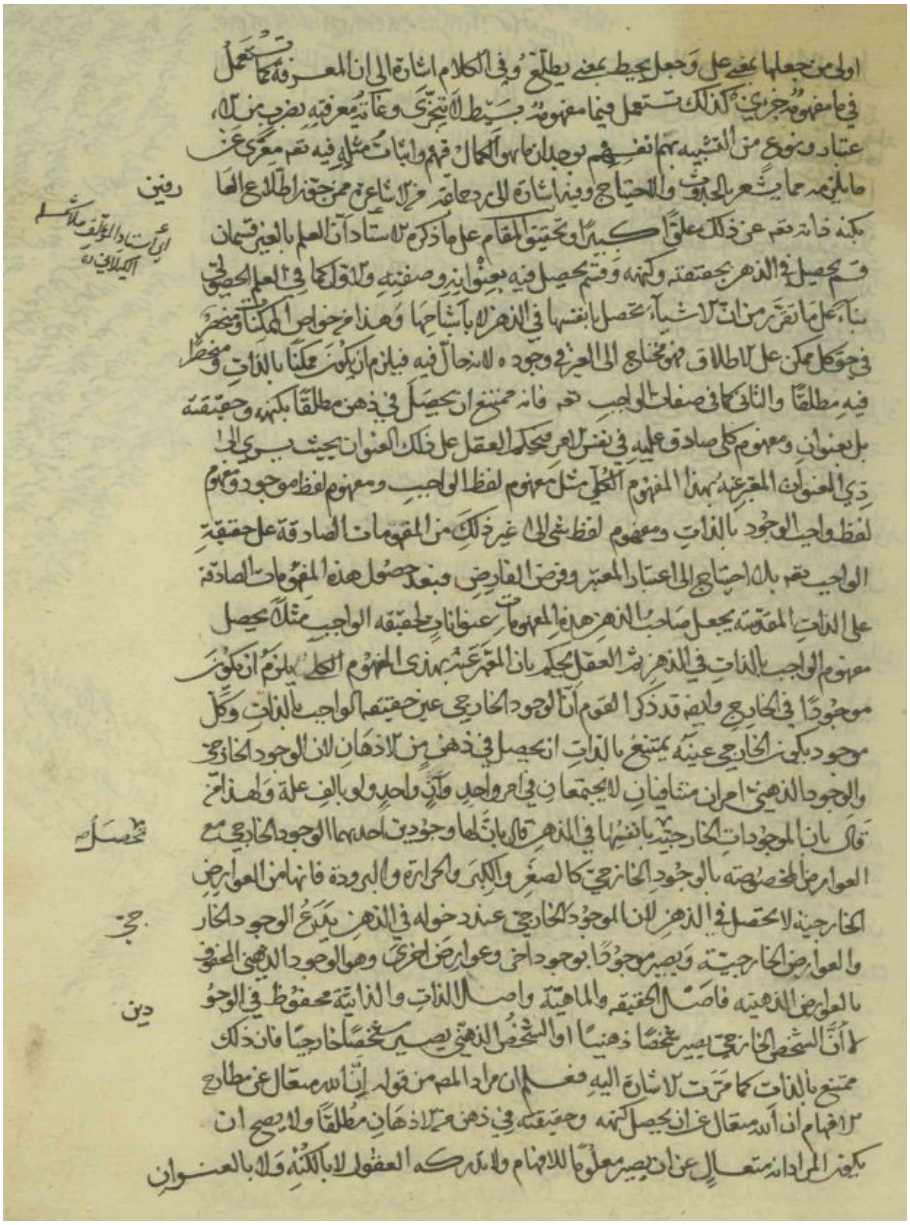

صورة الصفحة التي ذُكر في هامشها المقصود بـ(الأستاذ)،

وهو ملّا شمسا الجيلانيّ رحمه الله

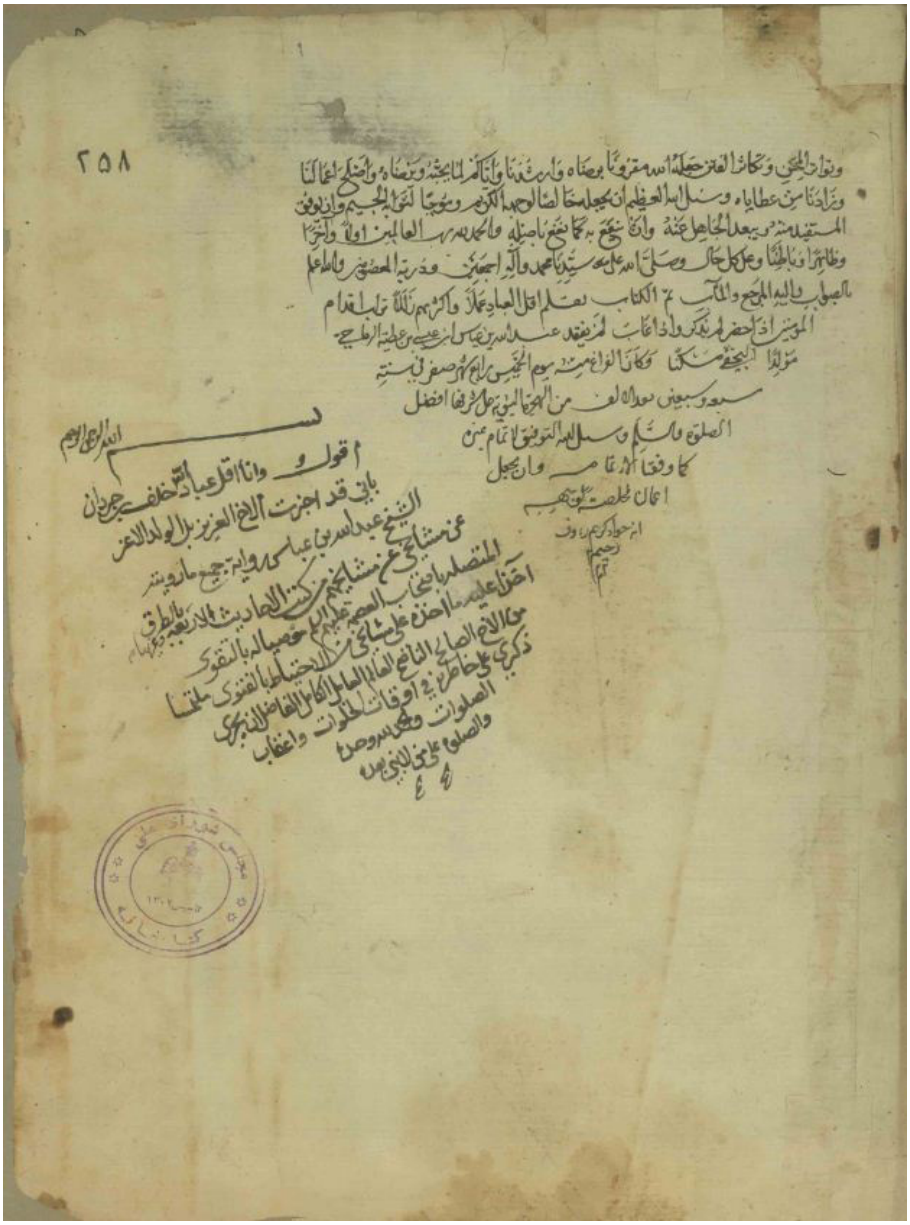

صورة آخر النسخة وعليها تاريخ النسخ، وإجازة الشيخ خلف بن حردان لتلميذه الناسخ عبد الله بن عبّاس الرمّاحيّ النجفيّ

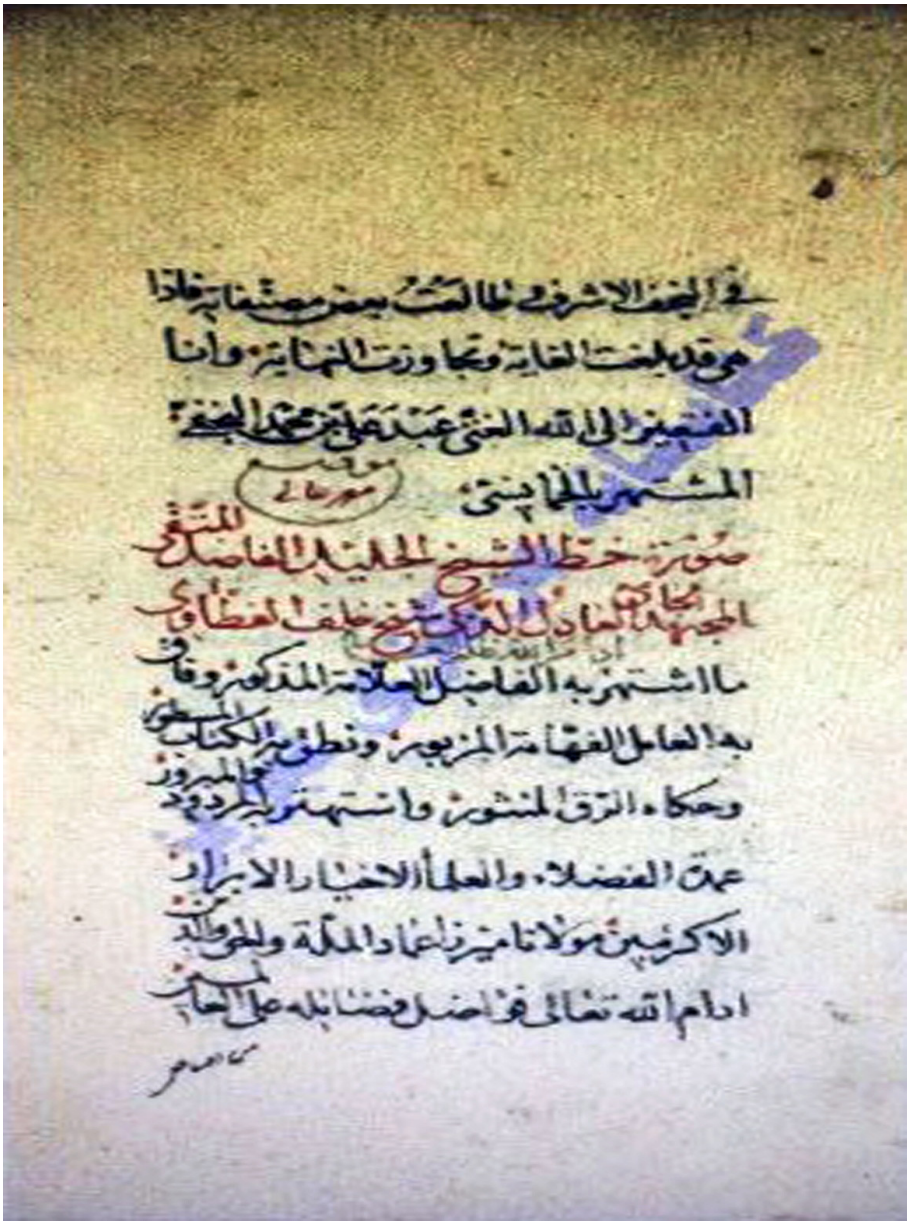
صورة خط الشيخ الجليل الفاضل المتقن
الجهبذ العادل الزكي الشيخ خلف العطاوي
ما اشتهر به الفاضل العلامة المذكور وفاق
به العامل الفهامة المزبور ونطق به الكتاب المسطور
وحكاه الرق المنشور واشتهر به الورد والصدر
عند الفضلاء والعلماء الاخيار الابرار
الاكرمين مولانا ميرزا لعماد الملة والحق والدين
امام الله تعالى في اصل فضائله على العالمين

صورة الصحيفة الأولى من شهادة الشيخ خلف الغطّاويّ باجتهاد محمَّد حكيم البافقيّ (نسخةُ تبريز)

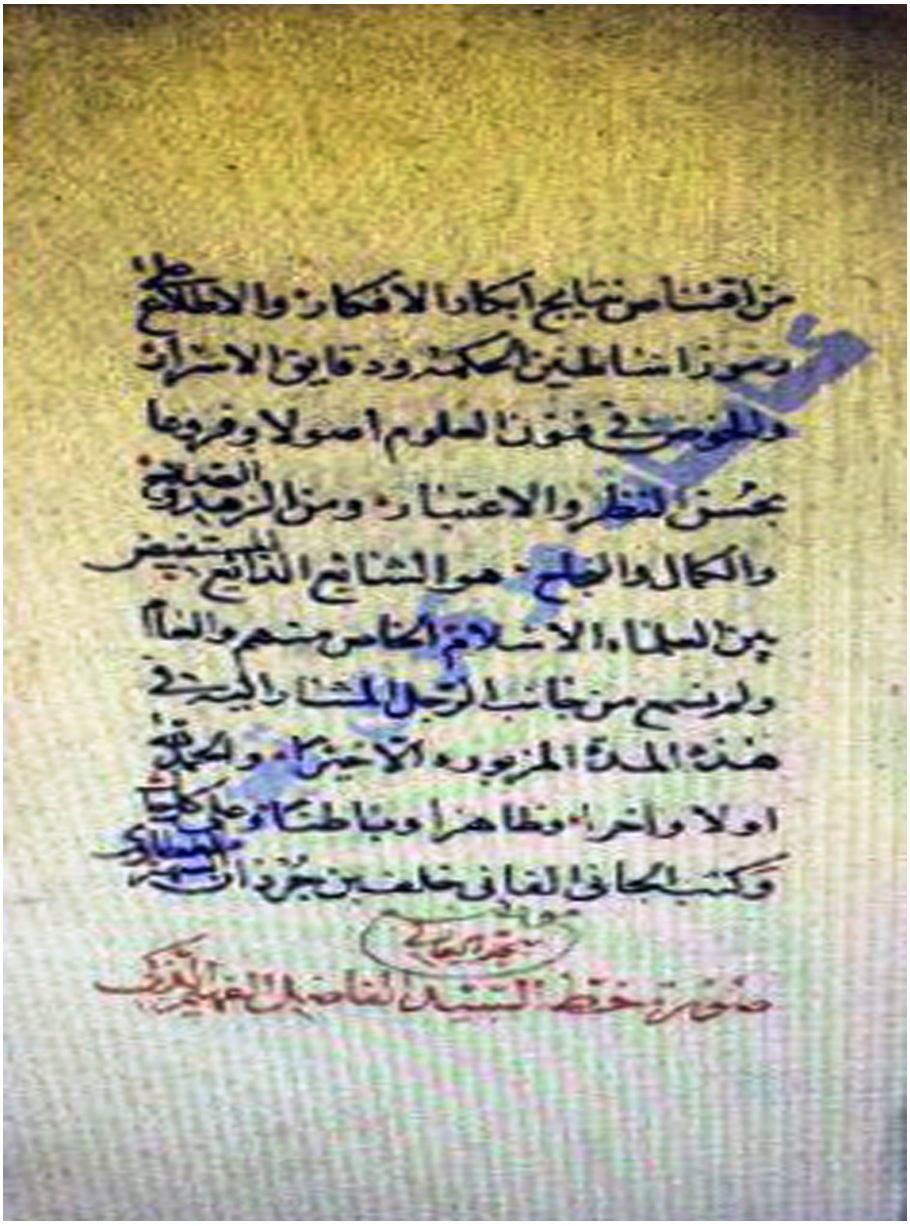

صورة الصحيفة الثانية من شهادة الشيخ خلف الغطّاويّ باجتهاد محمَّد حكيم البافقيّ

(نسخةُ تبريز)

هوامش البحث

(١) يُنظر: ماضي النجف وحاضرها: ٣/ ١٢٦، ٢٦٨، ٣٧٧، والنجف الأشرف والحلّة الفيحاء صلاة علميّة: ٧٩-٨٨، والحوزة العلميّة في الحلّة، نشأتها وانكماشها: ٤٧٠-٤٧٩.

(٢) وثمّة نُسخةٌ من كتاب (مدارِك الأحكام) للعلّامة الحِلّيّ، تشتملُ على كتاب الحجِّ، كتبها عبد العليّ بن محمّد عليّ بن حمّاد، بتاريخ ١٦ رمضان سنة ١٠٢٩هـ في كربلاء، وعليها تَمَلُّكُ الشيخ حسن بن شرف الدين النجفيّ الغطّاويّ بتاريخ ١٠٨١هـ، وهذه النسخة موجودة في مكتبة الگلپايگانيّ في قمّ المقدّسة بالرقم ٧٩٢٩-١٩/ ٥٤، فلاحظ. يُنظَر: فهرس فنخا: ٢٨/ ٨٠٥.

(٣) يُنظر: ماضي النجف وحاضرها: ١/ ٢٧٤-٢٧٥. القولُ بأنّ مبدأ هجرتهم من (غوطة دمشق) يفتقرُ إلى دليل يعضدُه، وسيأتي أنّ الشيخ المترجَم قد صرَّحَ بنفسِه أنّه حِلِّيُّ الأصل، فلاحظ.

(٤) يُنظر: أعيان الشيعة: ٦/ ٣٣٤، والذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٤/ ١٧٨ رقم ٨٨١، وطبقات أعلام الشيعة: ١١/ ٥٠٣، ومعجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٢/ ٩٢٣.

(٥) يُنظر: ماضي النجف وحاضرها: ١/ ٢٧٥.

(٦) أعيان الشيعة: ٦/ ٣٣٤.

(٧) ماضي النجف وحاضرها: ١/ ٢٧٥.

(٨) معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٢/ ٩٢٣.

(٩) ذكر الطهرانيُّ في طبقاته أنّ اسمه (تسلية العالِم في شرح خطبة المعالم)، وذكره في الذريعة بإسقاط كلمة (خطبة)، وهو الصواب، كما سيأتي عند ذِكر مؤلّفاته، فلاحظ.

يُنظر: الذريعة: ٤/ ١٧٨ رقم٨٨١، وطبقات أعلام الشيعة: ١١/ ٥٠٣.

(١٠) يُنظر: أعيان الشيعة: ٦ / ٣٣٤، والذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٤/ ١٧٨ رقم٨٨١، وطبقات أعلام الشيعة: ١١/ ٥٠٣، وماضي النجف وحاضرها: ١/ ٢٧٥، ومعجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٢/ ٩٢٣، وموسوعة طبقات الفقهاء: ١٣/ ٧١٨.

(١١) سيأتي أنَّ المرادَ من تعبيره بـ(الأستاذ) هو الشيخ الشهير بـ(ملّا شمسا الجيلانيّ) وليس الوحيد البهبهانيّ، فلاحظ.

(١٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٤/ ١٧٨ رقم٨٨١، وردت نسبتُه فيها مصحَّفةً بـ(العطّاويّ) بالعين المهملة، وهو من أغلاط الطباعة كما لا يخفى، وطبقات أعلام الشيعة: ١١/ ٥٠٣.

(١٣) يُنظر: أعيان الشيعة: ٦/ ٣٣٤.

(١٤) هو الشيخ صفاء بن الحاج عبود بن نجم آل وديس، يتَّصل نسبُه المنيف بالشيخ العالِم عبد الله بن عبّاس بن عيسى الرمّاحيّ النجفيّ (حيًّا حدود سنة ١٠٩٧هـ)، المُجازِ من قِبَل الشيخ خلف بن حردان الغطّاويّ بتاريخ ١٠٧٧هـ، يشغلُ سماحتُه اليومَ منصبَ مسؤول شعبة المخطوطات والوثائق في العتبة العلويّة المقدَّسة (خازن الخزانة العلويّة)، وفّقه اللهُ تعالى، وأجزَلَ إليه إحسانَه.

(١٥) ستأتي ترجمتُه لاحِقًا.

(١٦) يُنظر: روضات الجنّات: ٢/ ٩٨، وتلامذة المجلسيّ: ٢٠، وموسوعة طبقات الفقهاء: ١١/ ٩٢، و١٢/ ٣٤٦.

(١٧) يُنظر: ماضي النجف وحاضرها: ١/ ٢٧٤- ٢٧٥، وطبقات أعلام الشيعة: ٨/ ٢٠٩.

وهو الشيخ خلف بن الحاج عسكر الحائريّ (ت١٢٤٦هـ)، كان من أعاظم علماء عصره، ومن مشاهير أعلام وقته، وأفاضل المجتهدين، وأكابر الفقهاء المحقّقين، كان من المقدَّمين في كربلاء المقدّسة.

تُنظر ترجمتُه في: روضات الجنّات: ٣/ ٢٦٨ رقم ٢٨٥، ومعارف الرجال: ١/ ٢٩٨ رقم ١٤٦، وأعيان الشيعة: ٦/ ٣٣٤، والذريعة: ١٣/ ٣٢٢ رقم ١١٨٦، وطبقات أعلام الشيعة: ١١/ ٥٠١ رقم ٩٢٣.

(١٨) تُنظر ترجمتُه في: الذريعة: ٢١/ ١٣٠ رقم ٤٢٧١، و طبقات أعلام الشيعة: ٨/ ١٨٩، وتراجم الرجال: ٢/ ٦٨٠ـ ٦٨١، وموسوعة طبقات الفقهاء: ١١/ ٣٢٥.

وللبافقيّ مجموعةٌ ذُكرت في فهرس مخطوطات مكتبة المرعشي العامّة: (١٠/ ٣٤٨-٣٥١ رقم ٣٩٦٦)، تحوي بين دفّتيها ستَّ رسائل في ١٧٠ ورقة، في الفلسفة والمنطق والعقائد والخط، وهي على النحو الآتي:

١. إثبات الواجب، (فلسفة/ فارسيّ). ٢. بيضة البيضاء، (عقائد/ عربيّ). ٣. قانون العصمة، (منطق/ عربيّ). ٤. در بحر الحياة، (عقائد/ فارسيّ). ٥. عين الحكمة، (فلسفة/ عربيّ). ٦. معلمه ميزان، (خط/ فارسيّ).

وقد كُتب في نهاية الرسالة الرابعة منها تاريخُ التأليف، وهو صفر سنة ١٠٨١هـ، وهذا يدلّ على أنّه كان حيًّا في هذا التاريخ، فلاحظ.

(١٩) يُنظر: طبقات أعلام الشيعة: ٨/ ١٨٠. وهذه النسخة النفيسة موجودة في مكتبة السيّد المرعشيّ العامّة في قمّ المقدّسة، وذُكرت في فهرسها: ٢٢/ ٤٢ رقم ٨٤٥١.

(٢٠) يُنظر: فهرس مخطوطات مكتبة المرعشيّ العامّة: ٢٢/ ٤٢ رقم ٨٤٥١، تراجم الرجال: ٢/ ٦٨٠-٦٨١، وفهرس فنخا: ٢١/ ٨٦٤.

(٢١) زوَّدني بصورة هذا التصديق مشكورًا الأستاذ أحمد عليّ الحِلّيّ، عن نسخةٍ في المكتبة المركزيّة بتبريز، ضمن مجموعة كُتبت في سنة ١٠٨١هـ، زوَّدَهُ بمصوَّرتها المحقِّق الحجّة الشيخ حسين الواثقيّ، وفّقهما اللهُ تعالى.

(٢٢) يُنظر: طبقات أعلام الشيعة: ٨/ ٥٣٦.

(٢٣) يُنظر: طبقات أعلام الشيعة: ٨/ ٢٠٢.

(٢٤) يُنظر: طبقات أعلام الشيعة: ١١/ ٥٠٣.

(٢٥) وقد أفادنا سماحة الشيخ صفاء آل وديس (وفّقه الله) بطريق رواية جدّه الشيخ عبد الله بن عبّاس الرمّاحيّ المتّصل بالمعصومين عليهم السلام، وفيه أنّ الشيخ خلف بن حردان يروي عن الشيخ البهائيّ (ت ١٠٣٠هـ) بواسطةٍ واحدة وأربعةِ طُرُق- سنأتي على ذكرها-. وهذه الإفادة الجليلة تكشفُ بعضًا من كثيرٍ ما خَفِيَ عنّا مِن أساتذة الشيخ خلف الغطّاويّ وشيوخ إجازته، فلاحظ.

(٢٦) يُنظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٤/ ١٧٨ رقم٨٨١، وطبقات أعلام الشيعة: ١١/ ٥٠٣.

(٢٧) وأخبرني الشيخ صفاء آل وديس (وفّقه الله) بأنّ هذا الشيخ ليس في مشجَّر سلسلة نسبهم المتّصل بالشيخ عبد الله بن عبّاس الرمّاحيّ المُجاز على كتاب (تسلية العالِم)، فهو ليس ابنَه، وإنّما يشترك معه في كون اسم أبيه وجدّه ونِسبَته إلى (الرمّاحيّة) هي عينُ اسمِه ونِسبَتِه، ليس إلّا.

(٢٨) أمل الآمل: ٢/ ١٦١ رقم ٤٦٩، وعنه في معجم رجال الحديث: ١١/ ٢٥٧ رقم ٦٩٥٦.

(٢٩) رياض العلماء: ٣/ ٢٢٣.

(٣٠) يُنظر: طبقات أعلام الشيعة: ٨/ ٣٤٧.

(٣١) يُنظر: فهرس فنخا: ٧/ ١٧٩.

(٣٢) يُنظر: فهرس فنخا: ١٩/ ٥١٥.

(٣٣) و(٣٤) لم أتوصّل- بعد البحث- إلى معرفة نور الدين الشيرازيّ وأمير خير الله الكازرونيّ، وإنّما أثبتُّهما وفقًا لما أفادنا به الشيخ صفاء آل وديس (وفّقه الله)، معتمِدًا في ذلك على ما بين يديه من وثائق نفيسة تخصُّ أسرةَ آل وديس تذكرُ السندَ بالنحو المذكور، فلاحظ.

(٣٥) ذكر السيِّد عليّ نقيّ النقويّ (ت ١٤٠٨هـ) في كتابه (أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات: ٧٠) بأنّ صفيّ الدين الطريحيّ قد توفّيَ بعد أبيه بمدّة وجيزة؛ حزنًا عليه، وأنّه تُوفّي سنة ١٠٨٧هـ، ولا أعلمُ على أيّ شيءٍ اعتَمَد، وإلى أيّ دليلٍ استَنَد.

في حين أنّ الحرّ العامليّ (ت ١١٠٤هـ) ذكره في (أمل الآمل) بقوله: «عالمٌ فاضلٌ صالحٌ، فقيهٌ

معاصِرٌ، عابدٌ ورعٌ محقّق»، إذ يُمكن أن يُفاد من قوله (معاصر) بأنّه كان حيًّا في سنة تأليف كتاب (أمل الآمل) وهي سنة ١٠٩٧هـ. وذكر السيّد الأمين والشيخ جعفر آل محبوبه والشيخ آقا بزرك الطهرانيّ بأنّ صفيّ الدين الطريحيّ أجازَ تلميذَه الشيخ محمّد حسين التبريزيّ في ٢٥ ذي الحجّة سنة ١٠٩٠هـ، وذكر الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ أنّ له رسالةً في (ميزان المقادير الشرعيّة بالوزن المتعارف في العراق في سنة ١٠٩٢هـ)، وله (الرسالة الشبهاتيّة) في لزوم الاحتراز عن الشبهات، فرغ منها سنة ١٠٩٢هـ، وقال إنّها بخطّه. كما ذكر الشيخ جعفر آل محبوبه والشيخ آقا بزرك الطهرانيّ بأنّهما رأيا إجازته للشيخ أبي الحسن الفتونيّ (ت ١١٣٨هـ) مؤرَّخةً في ٩ ربيع الأوّل سنة ١١٠٠هـ، وهذا يعني أنّه كان حيًّا في هذا التاريخ، فلاحظ.

يُنظر: أمل الآمل: ٢/ ١٣٥ رقم ٣٨٦، رياض العلماء: ٣/ ١٧، وأعيان الشيعة: ٧/ ٣٨٩، و٩/ ٢٥٢، وماضي النجف وحاضرها: ٢/ ٤٤٣، والذريعة: ١/ ١٩٩ رقم ١٠٤٠ و١٠٤١، و١١/ ٢٠١ رقم ١٢١٥، و٢٣/ ٣٢٣ رقم ٩١٥٦، وطبقات أعلام الشيعة: ٩/ ٣٨٤.

(٣٦) يُنظر: فهرس مخطوطات مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ: ٧/ ٥٥٣٢، وفهرس فنخا: ٨/ ٢٠٢-٢٠٣.

(٣٧) يُنظر: فهرس فنخا: ٨/ ٢٠٣.

(٣٨) يُنظر: أعيان الشيعة: ٦ / ٣٣٤، والذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٤/ ١٧٨ رقم٨٨١، وطبقات أعلام الشيعة: ١١/ ٥٠٣، ومعجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٢/ ٩٢٣، وموسوعة طبقات الفقهاء: ١٣/ ٧١٨.

(٣٩) كُتب في أسفل صفحة العنوان- من النسخة- بالمداد الأزرق ما نصُّه: «المراد بقول الشارح: (قال الأستاذ) هو ملّا شمسا الجيلانيّ، والمراد بـ(المحشّي الجديد) هو سلطان العلماء، والمراد بـ(بعض الأفاضل) هو ملّا ميرزا جان، كما يستفاد من تحقيق الفرق بين المنقول والمجاز».

وقد احتملَ سماحةُ الشيخ صفاء آل وديس (وفّقه الله)- بعد مقارنة هذا الخطّ ببعض ما لديه من خطوط الأعلام من أجداد أسرته- أنّ هذا التبيانَ المكتوبَ قد يكونُ بخطّ حفيد الناسخ الشيخ عبد عليّ بن محمّد بن عبد الله بن عبّاس الرمّاحيّ، واللهُ العالِم.

(٤٠) هو شمس الدين محمّد الجيلانيّ الأصفهانيّ، المعروف بـ(ملّا شمسا الجيلانيّ)، كان حيًّا سنة ١٠٥٩هـ، وهي السنة التي علّق فيها على حاشيته على شرح هداية الحكمة، وقد تُرُحِّمَ عليه عقيب ذِكرِ اسمِه في نسخة (تسلية العالِم) التي نُسِخَت سنة ١٠٧٧هـ.

كان فقيهًا أصوليًّا فاضلًا، عالمًا بالعقليّات والحكمة، من المعاصرين للمحقّق آقا حسين الخوانساريّ (ت ١٠٩٨هـ).

قـرأ على جماعـة من العلماء، منهم: السـيّد محمّد باقر بن شـمس الدين محمّد الحسـينيّ المعروف بالمحقّق الداماد (ت ١٠٤١ هـ)، والملّا صدر الدين محمّد الشيرازيّ (ت ١٠٥٠ هـ) وكانت بينهما مراسلة في بعض مشكلات الفلسفة وأجاب عنها الملّا صدرا، وطُبِعت هذه الرسالة على هامش كتاب (المبدأ والمعاد) المطبوع على الحجر.

وقـرأ عليـه ثلّةٌ مـن الأعلام، منهم: السـيّد فخـر الدين المشـهديّ الخراسـانيّ (ت ١٠٩٧ هـ)، والفاضـل الحكيـم عليّ قلي بن قرچغـاي خان (حيًّا سـنة ١٠٧٦ هـ)، والمولى عـليّ قلي بن محمّد الخلخاليّ (ت ١١١٥ هـ).

ألّفَ كُتبًا عدّة، منها: (إثبات الواجب تعالى)، و(التحقيقات في أحوال الموجودات)، و(الأسـئلة الجيلانيّـة)، و(تفسـير سـورة هل أتى)، و(حاشـية عـلى الحاشـية الخفريّة على الـشرح الجديد للتجريد)، و(الحاشـية على الحاشـية الدوانيّة على الشرح الجديد للتجريد)، و(حاشية على شرح حكمة العين)، و(حاشية شرح هداية الحكمة)، و(حدوث العالم).

يُنظر: الرواشـح السماويّة: ١٢ مقدّمة التحقيق، ورياض العلماء: ٤/ ٣٣٥، والذريعة: ١/ ١٠٥، ٣٠٨ رقـم ٥١٣، ١٦٠٠، و٢/ ٨١ رقـم ٣٢١، و٣/ ٤٨٥ رقم ١٨٠٥، و٤/ ٣٤٠، ٣٤٣ رقم ١٤٨٣، ١٥٠٧، و٦/ ٤٣، ٦٦، ٦٩، ٩٦، ١٢٢، ٢٩٥ رقـم ١٥٧٦، ومجلّـة تراثنـا: العـدد ٣ للسنة الأولى/ ٧٤، وموسوعة طبقات الفقهاء: ١١/ ٢٢٣.

(٤١) هو الشيخ محمّد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني (ت ١٠٣٠ هـ)، العامليّ ثمّ المكّيّ، الملقّب بفخـر الدين، والمكنّى بأبي جعفر، كان فقيهًا إماميًّا، محدِّثًا، متكلِّمًا، أديبًا، شـاعرًا، جليلَ القدر، من العلماء الربّانيّين.

قـرأ عـلى ثلّـة مـن العلـماء الأعـلام، منهـم: الفقيهـان الكبـيران: والده جمـال الدين الحسـن (ت ١٠١١ هـ) المعـروف بـ(صاحـب المعالم)، والسـيّد محمّد بن عليّ بن أبي الحسـن الموسـويّ العامـليّ (ت ١٠٠٩ هـ) المعروف بـ(صاحب المدارك)، واشـتغل في الحديث على الميرزا محمّد بن عليّ الأَستر آباديّ (ت ١٠٢٨ هـ) صاحب كتاب (منهج المقال في علم الرجال).

وقرأ عليه ثلّة من الأعلام، منهم: عليّ بن محمود بن محمّد العامليّ المشغريّ (ق١١)، ومحمّد بن جابر ابن عبّاس النجفيّ (حيًّا سنة ١٠٥٠ هـ)، وعليّ بن حجّة الله الشولستانيّ النجفيّ (ت ١٠٦٥ هـ).

صنّف كتبًا في علومٍ عدَّة، منها: (حاشية على مدارك الأحكام في شرح شرائع الإسلام)، و(حاشية على المعالم) في أُصول الفقه لوالده الحسن (ت ١٠١١ هـ)، و(حاشية على الروضة البهيّة في شرح اللمعة الدمشـقيّة)، و(اسـتقصاء الاعتبار في شرح الاسـتبصار)، و(حاشية على كتاب الرجال) لأُسـتاذه الميرزا الأَسـتر آباديّ، و(حاشـية على المطوّل)، و(روضة الخواطـر ونزهة النواظر) في

الأدب، ورسالة سمّاها (تحفة الدهر في مناظرة الغنى والفقر)، وغيرها من المصنّفات.

يُنظر: أمل الآمل: ١/ ١٣٧ رقم ١٥٢، ورياض العلماء: ٥/ ٥٨، ولؤلؤة البحرين: ٨٢، وروضات الجنّات: ٧/ ٣٩ رقم ٥٩٧، وأعيان الشيعة: ٩/ ١٤٣، ١٧١، ومصفى المقال: ٤٠٠، والذريعة: ٢/ ٣٠ رقم ١٢٠، ٤/ ١٧٨ رقم ٨٨١، وطبقات أعلام الشيعة: ٨/ ٥١٩، ومعجم رجال الحديث: ١٦/ ٢٣١ رقم ١٠٥٠٥، وموسوعة طبقات الفقهاء: ١١/ ٢٥٧.

(٤٢) هو السيّد علاء الدين أبو طالب الحسين بن رفيع الدين محمّد بن شجاع الدين محمود بن عليّ المرعشيّ الحسينيّ (ت ١٠٦٤هـ)، الوزير، المعروف بسلطان العلماء، وبخليفة السلطان، أحد أعيان الإماميّة، كان فقيهًا أُصوليًّا، محدِّثًا، مفسِّرًا، متكلِّمًا، جامعًا لأصناف العلوم.

أخذ العلم عن والده الصدر الكبير رفيع الدين محمّد (ت١٠٣٤هـ)، وعن الشيخ بهاء الدين العامليّ (ت ١٠٣٠هـ) وله منه إجازة.

وحضرَ مجلسَ درسِهِ ثلّةٌ من العلماء، منهم: الحسين بن محمّد الخوانساريّ (ت١٠٩٨هـ)، وخليل بن الغازي القزوينيّ (ت ١٠٨٩هـ) شريكه في الدرس عند بهاء الدين العامليّ (ت ١٠٣٠هـ)، وعيسى بن محمّد صالح الأصفهانيّ (ت ١٠٧٤هـ) والد الميرزا الأفنديّ صاحب (رياض العلماء).

صاهَرَ السلطان عبّاس الأوّل الصفويّ (ت ١٠٣٨هـ) على ابنته، وقلَّده أعباءَ الوزارة في أيّام صدارة والده سنة ١٠٣٣هـ، ثم عُزِل سنة ١٠٤١هـ، ثمّ ولّاه السلطان عبّاس الثاني الوزارةَ في سنة ١٠٥٥هـ، فاستمرّ فيها إلى أن مات في مازندران سنة ١٠٦٤هـ، ونُقل نعشُه إلى النجف الأشرف، فدُفن إلى جوار مرقد أمير المؤمنين عليه السلام، وذكرَ صاحب السلافة أنّه توفّي سنة ١٠٦٦هـ، فاحتملَ الميرزا الأفنديّ في (رياض العلماء) أنّه سهوٌ منه، والأمرُ كما ذكَرَ، موافقًا باحتماله هذا التاريخَ الشعريَّ المذكور في (روضات الجنّات).

له مؤلَّفات أكثرها حواشٍ وتعليقات، منها: (حاشية على مختلف الشيعة في أحكام الشريعة)، و(حاشية على قواعد الأحكام في مسائل الحلال والحرام)، و(حاشية على كتاب الطهارة من الروضة البهيّة في شرح اللمعة الدمشقيّة)، و(حاشية على شرائع الإسلام)، و(حاشية على معالم الأُصول)، و(حاشية على الكافي) في الحديث للكلينيّ، و(حاشية على تهذيب الأحكام) للطوسيّ، و(حاشية على شرح الشمسيّة) في المنطق، وغيرها ممّا ذُكِر في الذريعة.

يُنظر: سلافة العصر: ٤٩٩، وجامع الرواة: ١/ ٥٤٤، وأمل الآمل: ٢/ ٩٢ رقم ٢٤٩، ورياض العلماء: ٢/ ٥١، وروضات الجنّات: ٢/ ٣٤٦ رقم ٢١٨، وتكملة أمل الآمل: ٢/ ٥٢٢ رقم ٦١٨، وأعيان الشيعة: ٦/ ١٦٤، وطبقات أعلام الشيعة: ٨/ ١٦٨، والذريعة: ٤/ ١٧٨ رقم

٨٨١، و٦/ ٩٤، ١٩٤، ٢٠٦ رقم ٤٩٥، ١٠٦٦، ١١٤٥، وموسوعة طبقات الفقهاء: ١١/ ٩٤ رقم ٣٣١٧.

(٤٣) هو حبيب الله بن عبد الله الباغنويّ الشيرازيّ (ت ٩٩٤هـ)، المعروف بـ(ميرزا جان)، كان من أعلام عصره في العلوم العقليّة والنقليّة.

ذكرَ الميرزا الأفنديُّ في رياضه والشيخُ الطهرانيُّ في طبقاته أنّه كان من أبناء (العامّة)، وكان مع العلميّن: المولى أحمد الأردبيليّ (ت ٩٩٣هـ) والمولى عبد الله اليزديّ (ت ٩٨١هـ) شركاءَ في الدرس عند جمال الدين الشيرازيّ (ق١٠).

قرأ على جماعة من العلماء، منهم: المولى جمال الدين محمود الشيرازي (ق١٠) تلميذ المحقّق الدوانيّ.

وقرأ عليه ثلّةٌ من الأعلام، منهم: أحمد بن نصير الدين علي التتويّ الهنديّ الفاروقيّ (توفّيّ حدود ٩٩٧هـ).

له كتبٌ وحواشٍ، منها: (أنموذج الفنون)، و(حاشية على شرح حكمة العين)، و(حاشية إثبات الواجب الجديد والقديم) للدوانيّ، و(حاشية على شرح تجريد العقائد الجديدة والقديمة)، و(حاشية على لوامع الأسرار)، و(حاشية على حاشية الخطائيّ للمطوّل)، و(حاشية على حاشية الخطائيّ للمختصر)، و(حاشية على المطول)، وغيرها.

يُنظر: كشف الظنون: ١/ ٣٥٠، ٤٧٥، ورياض العلماء: ٥/ ٤٣٦، وتعليقة الأفنديّ على أمل الآمل: ١٧٨، وتتميم أمل الآمل: ١٠٠- ١٠١، وهديّة العارفين: ١/ ٢٦٢- ٢٦٣، وأعيان الشيعة: ٣/ ١٩٥، و١٠/ ١٠٥، والذريعة: ٦/ ١٠، ٥٨، ٦٧، وطبقات أعلام الشيعة: ٧/ ١٣٥، ٢٤٠.

قائمة المصادر

١. أعيان الشيعة: الأمين، السيّد محسن بن عبد الكريم بن عليّ بن محمّد العامليّ (ت١٣٧١هـ)، تحقيق: سيّد حسن الأمين، نشر: دار التعارف للمطبوعات- بيروت، سنة ١٩٨٣م.

٢. أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات: النقويّ، السيِّد عليّ نقي (ت ١٤٠٨هـ)، قدَّم له: السيِّد محمَّد رضا الجلاليّ، نشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّا سيّة المقدّسة، كربلاء المقدّسة، ط١، سنة ١٤٣٧هـ.

٣. أمل الآمل: الحرّ العامليّ، محمّد بن الحسن (ت١١٠٤هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ الأشكوريّ، نشر: دار الكتاب الإسلاميّ- قمّ المقدّسة، ١٣٦٢ش.

٤. تراجم الرجال: الأشكوريّ، السيّد أحمد الحسينيّ، نشر: مكتبة آية الله المرعشيّ العامّة- قمّ المقدّسة، ط١، سنة ١٤١٤هـ.

٥. تتميم أمل الآمل: القزوينيّ، الشيخ عبد النبيّ (ق١٢)، تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ الأشكوريّ، نشر: مكتبة آية الله المرعشيّ العامّة- قمّ المقدّسة، ط١، سنة ١٤٠٧هـ.

٦. تعليقة أمل الآمل: الأصفهانيّ، ميرزا عبد الله بن عيسى الأفنديّ (حيًّا سنة ١١٣٠هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ الأشكوريّ، نشر: مكتبة آية الله المرعشيّ العامّة- قمّ المقدّسة، ط١، سنة ١٤١٠هـ.

٧. تكملة أمل الآمل: الصدر، السيّد حسن بن هادي الموسويّ (ت١٣٥٤هـ)، تحقيق: د. حسين عليّ محفوظ، وعبد الكريم الدبّاغ، وعدنان الدبّاغ، نشر: دار المؤرِّخ العربيّ- بيروت، ط١، سنة ٢٠٠٨م.

٨. تلامذة المجلسيّ: الأشكوريّ، السيّد أحمد الحسينيّ، نشر: مكتبة آية الله المرعشيّ العامّة- قمّ المقدّسة، ط١، سنة ١٤١٠هـ.

٩. جامع الرواة: الأردبيليّ، محمّد بن عليّ الغرويّ الحائريّ (ت١١١١هـ)، نشر: مكتبة آية الله المرعشيّ العامّة- قمّ المقدّسة، سنة ١٤٠٣هـ.

١٠. الحوزة العلميّة في الحلّة، نشأتها وانكماشها، الأسباب والنتائج: عوض، د. عبد الرضا، نشر: دار الفرات للطباعة والنشر- الحلّة، سنة ٢٠١٣م.

١١. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الطهرانيّ، آقا بزرك (ت١٣٨٩هـ)، نشر: دار الأضواء- بيروت، ط٣، سنة ١٩٨٣م.
١٢. الرواشح السماويّة: المير داماد، محمّد باقر الحسينيّ الأستر آباديّ (ت١٠٤١هـ)، تحقيق: غلام حسين قيصريه ها، ونعمت الله الجليلي، نشر: دار الحديث- قمّ المقدّسة، ط١، سنة ١٤٢٢هـ.
١٣. روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات: الخوانساريّ، ميرزا محمّد باقر الموسويّ (ت ١٣١٣هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربيّ- بيروت، ط١، سنة ٢٠١٠م.
١٤. رياض العلماء وحياض الفضلاء: الأصفهانيّ، ميرزا عبد الله بن عيسى الأفنديّ (حيًّا سنة ١١٣٠هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ الأشكوريّ، نشر: مؤسّسة التاريخ العربيّ- بيروت، ط١، سنة ٢٠١٠م.
١٥. سلافة العصر في محاسن الشعراء بكلّ مصر: ابن معصوم المدنيّ، السيّد عليّ بن أحمد الحسينيّ الحسنيّ (ت١١٢٠هـ)، نشر: المكتبة المرتضويّة لإحياء الآثار الجعفريّة- قمّ المقدّسة، ط٢، سنة ١٣٨٣ش.
١٦. طبقات أعلام الشيعة: الطهرانيّ، آقا بزرك (ت١٣٨٩هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربيّ- بيروت، ط١، سنة ٢٠٠٩م.
١٧. فهرستكان نسخه هاى خطى ايران (فنخا): درايتي، مصطفى، نشر: المكتبة الوطنيّة في إيران- طهران، ط١، سنة ١٣٩٠ش.
١٨. فهرست نسخه هاى خطى كتابخانه عمومى آية الله النجفيّ المرعشيّ: إعداد: الأشكوريّ، السيّد أحمد الحسينيّ، إشراف: المرعشيّ، السيّد محمود، نشر: مكتبة آية الله المرعشيّ العامّة- قمّ المقدّسة، ط٢، (د.ت).
١٩. فهرست نسخه هاى خطى كتابخانه مجلس شوراى اسلامى: إعداد: أحمد منزوى، إشراف: ايرج افشار، محمّد تقى دانش پژوه، علينقى منزوى، نشر: مركز اسناد مجلس شوراى اسلامى- طهران، ط١، سنة ١٣٩٠ش.
٢٠. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت١٠٦٧هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربيّ- بيروت، (د.ط.ت).
٢١. لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث: البحرانيّ، الشيخ يوسف بن أحمد (ت١١٨٦هـ)، تحقيق: السيّد محمّد صادق بحر العلوم، نشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام- قمّ المقدّسة، ط٢، (د.ت).

٢٢. ماضي النجف وحاضرها: آل محبوبه، الشيخ جعفر باقر (ت١٣٧٧هـ)، نشر: دار الأضواء- بيروت، ط٢، سنة ١٩٨٦م.
٢٣. مصفى المقال في مصنِّفِي علم الرجال: الطهرانيّ، الشيخ آقا بزرك (ت١٣٨٩هـ)، نشر: دار العلوم- بيروت، ط٢، سنة ١٩٨٨م.
٢٤. معجم رجال الحديث: الخوئيّ، السيّد أبو القاسم الموسويّ (ت١٤١٣هـ)، (بدون ناشر)، ط٥، سنة ١٩٩٢م.
٢٥. معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام: الأمينيّ، الدكتور الشيخ محمّد هادي، (بدون ناشر)، ط٢، سنة ١٩٩٢م.
٢٦. موسوعة طبقات الفقهاء: اللّجنة العلميّة في مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، إشراف الشيخ جعفر السبحانيّ، نشر: مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام- قمّ المقدّسة، ط١، سنة ١٤٢٩هـ.
٢٧. النجف الأشرف والحلّة الفيحاء صلاة علميّة وثقافيّة عبر عصور التاريخ: الحكيم، الدكتور حسن عيسى، نشر: مطبعة الغريّ- النجف الأشرف، (د.ت).
٢٨. هديّة العارفين: البغداديّ، إسماعيل باشا (ت١٣٣٩هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربيّ- بيروت، (د.ط، د.ت).

الدوريّات:

٢٩. مجلّة تراثنا: نشرة فصليّة تُصدرها مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث: العدد ٣، السنة الأولى، سنة ١٤٠٦هـ، نشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث- قمّ المقدّسة.